الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد بوضياف . المسيلة
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي
الرقم التسلسلي :.....

رقم التسجيل : ط1:1435080692

رقم التسجيل : ط 2:1435080847

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص:لسانيات عامة

بعنوان:

المركب الإسنادي في قصيدة إرادة الحياة

لأبي القاسم الشابي

إعداد الطالب:

- بجري عبد الحكيم
- عباسي محمد

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم و لقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. بغورة محمد الصديق	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
أ.د ونوغي إسماعيل	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د. طاهر لحواو	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية :1939-1440ه/ 2019-2020

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المحتويات

قائمة المحتويات

الموضـــــــوع	الصفحة
قائمة المحتويات	/
قائمة الجداول	/
مقدمة	أ
الفصل الأول : التركيب في الدراسات العربية و الغربية	4-31
أولا: التركيب في اللغة و الاصطلاح	4-6
1- التركيب لغة	4-5
2- التركيب اصطلاحا	5-6
2-1)تركيب الإفراد:	7-9
2-1-1) تركيب الإفراد عند النحاة العرب:	7
2-1-1-1) التركيب الإضافي	7
2-1-1-2) التركيب المزجي	7
2-1-2) تركيب الإفراد عند اللسانين الغربيين	8
2-2) تركيب الإسناد :	8-12
2-2-1) تركيب الإسناد عند النحاة العرب	8-9
2-2-1-1) شكل العلاقة الإسنادية	10-11
2-2-2) تركيب الإسناد عند الغربيين	11-12
3) التركيب والجملة :	12
4) الفرق بين علم التركيب وعلم النحو	12-13
ثانيا : الجملة والكلام والقول	13-26
عند القدامى	13

التّرادف بين مصطلحي الجملة والكـــــــلام	14
الكلام والجملة عند سيبويه	15-14
2-) القول والكلام والجملة عند ابن جنيّ	15
1-1-3) الكلام والجملة عند ابن فارس	17-15
4) الكلام والجملة عبد القاهر الجرجاني، و الزمخشري، وأبي البقاء العكبري	17
2-) الفرق بين مصطلحي الجملة والكلام	18-17
1-2-) عند المبرد	18-17
2-2-) عند الاستربـاذي	18
3-) عند ابن هشام	18
التوفيق بين الاتجاهين	19
2) عند المحدثين:	26-20
عند المحدثين العرب	22-20
عند المحدثين الغربيين	26-22
ثالثا : أقسام الجملة	31-26
عند القدامى	27-26
عند المحدثين	31-27
الفصل الثاني : الدراسة التطبيقية	45-33
I. تحديد المركب الإسنادي في قصيدة إرادة الحياة	44-33
II. إحصاء المركب الإسنادي في قصيدة إرادة الحياة	45
خاتمة	/
الملاحق	/
قائمة المصادر و المراجع	/

قائمة الجداول

رقم الجدول	الموضوع	الصفحة
1	استخراج المركب الإسنادي في قصيدة إرادة الحياة	33-44
2	إحصاء المركب الإسنادي في قصيدة إرادة الحياة	45

مقدمة

مقدمة :

تعد الجملة أو التركيب من أهم المباحث اللغوية التي شغلت وما تزال تشغل بال النحويين قديما وحديثا حيث قاموا بدراستها وألفوا فيها عدة مؤلفات ، كما تطرقوا إلى الإسناد بطرفيه (المسند والمسند إليه) في مصنفاتهم حتى يبينوا أهميته ضمن نسيج الجمل، لأنه يعد أولا خطوة يقوم من خلالها المتكلم لتكوين جمل بغية التواصل داخل المجتمع ، علاوة على وجوده ضمن كلام العرب نثرا وشعرا ،وبناء على هذا جاء موضوع بحثنا والموسوم بالمركب الإسنادي في قصيدة إرادة الحياة للشاعر التونسي أبي القاسم الشابي رحمه الله .

أما فيما يخص الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع يمكن أن نختصرها في ما يلي:

ما الدور الذي يؤديه المركب الإسنادي في قصيدة إرادة الحياة ؟

معرفة أكثر التراكيب التي استخدمها الشاعر مابين الاسمية والفعلية ؟

كما أن التركيب هو سر الجمال والبلاغة في كل قول والنحو هو موجه الكلام وضابطه.

أما منهج الدراسة فهو المنهج الوصفي باعتباره المنهج المناسب لدراسة الظواهر اللغوية وكذا تحليلها هذا الأخير الذي يعتمد كثيرا في الدراسات الحديث بغية وصف الظواهر التركيبية في القرآن أو الشعر أو النثر ، كما اعتمدنا على آلية الإحصاء حيث قمنا بإحصاء المركبات الاسمية والفعلية في القصيدة .

أما فيما يخص خطة البحث فقد قسمنا بحثنا إلى فصلين فصل نظري وفصل تطبقي فتناولنا في الفصل النظري مفهوم التركيب الإسنادي في اللغة والاصطلاح ثم الجملة ثم الكلام ثم القول عند القدماء ثم عند المحدثين وتطرقنا بعدها إلى أقسام الجملة أيضا عند القدماء وكذا عند المحدثين أما الفصل التطبيقي قمنا من خلاله باستخراج كل المركبات التي تحتوي عليها القصيدة سواء كانت اسمية أم فعلية ومن ثم إحصاء أكثر المركبات التي طغت على قصيدة إرادة الحياة .

أما فيما يخص العراقيل والصعوبات فلم تواجهنا صعوبات كثيرة هذا بفضل توجيهات أستاذنا و مشرفنا الدكتور ونوغي إسماعيل ،الذي نتوجه بشكرنا الخالص له لإشرافه على هذا العمل، وعلى تحمله مشقة رحلة هذا البحث و على تجلده معنا و صقله لخبراتنا و غرسه فينا بذرة علم طيبة، فألف شكر له، مما ساعد على إنجاز هذا العمل، متمنين من المولى عز وجل التوفيق و السداد و أن يتقبل خلاصة جهدنا خالصا لوجهه الكريم، كما نحمده حمدا كثيرا يليق بجلال وجهه و عظيم سلطانه

الفصل الأول

التركيب في الدراسات العربية والغربية

أولا: التركيب في اللغة والاصطلاح

1- في اللغة

2- في الاصطلاح

ثانيا : الجملة والكلام والقول

1- عند القدماء

2- عند المحدثين

ثالثا أقسام الجملة

1- عند القدماء

2- عند المحدثين

مدخل :

لقد عالج النحاة القدامى، والدارسون، المحدثون التركيب، معالجة شاملة، شملت جوانبه المختلفة؛ أما القدامى فقد اتصفت معالجتهم بالدقة والشمول، حيث حللوا التركيب، وأبرزوا الوظيفة النحوية للكلمات المكونة له، على أساس أبوابها النحوية داخل نسيج العلاقات التي تربط الكلمات ببعضها البعض، والتي تتحقق بها الفائدة، أو المعنى الذي يحسن السكوت عليه؛ أما المحدثون فتراهم منقسمين، اختلفت تعاريفهم على اختلاف مدارسهم ما بين مؤيد ومنتقد، وهذا ما سنحاول إبرازه في العناصر التي سنتناولها في هذا الفصل.

أولا: التّركيب بين اللّغة و الاصطلاح:

إن معالجة أي موضوع تستدعي الولوج في معانيه اللغوية والاصطلاحية لكي تتضح مسالكه، لهذا حاولنا أن ننطلق من العام إلى الخاص، غير أننا اصطدمنا بتباين استعمالات التركيب ومفاهيمه، ولعله أكثر المصطلحات اضطرابا وتدخلا.

1)التركيب لغة:

تغص بطون المعجمات اللغوية بمعاني التركيب؛ فقد جاء في الصحاح "**الجوهري**" (ت393ه)،"ركبه تركيبا إذا ووضع بعضه بعض"[1]، وفي اللّسان "تراكب السحاب وتراكم إذا صار بعضه فوق بعض"[2].

[1]– الجوهري – إسماعيل بن حماد، **تاج اللغة والصحاح العربية**"، تحقيق :أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين،بيروت، لبنان، ط4، 1990م، 139/1. الزبيدي –أبو بكر،تاج العروس من جواهر القاموس" تحقيق:علي شتري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1994م، مادة (رك ب)36/2.

[2]–ابن منظور، "**لسان العرب**"، دار صادر، بيروت، ط1، 1992م، مادة(ر ك ب) 432/1.

أما المركب فيأتي«دالا على الأصل والمنبت؛ إذ تقول:فلان كريم المركب، أي كريم أصل منصبه في قومه»[1].

والتركيب بمعنى الضم والتأليف كذلك، فقد جاء في المعجم الوسيط: "ركب الشيء...ضمه إلى غيره فصار بمثابة الشيء الواحد في المنظر، وركب الدواء ونحوه ألفه من مواد مختلفة"[2].

إن التركيب كما ذكرنا يقترن بمعان تكاد تنحصر الضم، والجمع، والتأليف ومن هذا المنطلق نجد أن هذه المعاني تجتمع في نقطة الثنائية فلا ضم، ولا جمع،ولا تأليف إلا ما كان مؤلفا من وحدتين فأكثر.

وبفضل بعض اللغويين المحدثين استعمال كلمة التركيب structure التي يدل اشتقاقها التاريخي على طريقة بناء الشيء وإقامته [3]، ويضم قاموس اللسانيات "**لجورج مونان GeorgeMounin**"تعريفا للتركيب يتلخص في تعلق عناصر الوحدات فيما بينها، لتمكين اللغة من أداء وظيفتها الأساسية المتمثلة في الوظيفة التواصلية[4].

---

[1]–نفسه مادة (ر ك ب)،1/ 432–433.

[2]–المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، تحقيق: الوهاب السيد عوض الله وآخرين، مطابع الأغست –شركة الإعلانات الشرقية ،1985م،1/381،

3– ماريو باي،"أسس علم اللغة "، ترجمة :أحمد مختار عمر، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983، ص20.
محمـــد عناني،"المصطلحات الأدبية الحديثة"،الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان،ط1، 1997م، ص104

4– George mounin,"Dictionnaire de linguistique",Quadrige .Paris,4éme édition,p307.

2)التركيب في الاصطلاح :

من المفيد أن نتعرض للتفريق بين التأليف والتركيب، إذ إن ضم كلمة فأكثر إلى كلمة أخرى، كبعليك، وغلام زيد... تركيب، وزيادة [1]، الترتيب كالتركيب، لكن ليس لبعض أجزائه نسبة إلى بعض، تقدما وتأخر[2].

يتضح من خلال المعاني اللغوية لمصطلح التركيب أنه يقوم على الثنائية، ولكنها تختلف لاختلاف الوحدات المؤلفة لهذا التركيب،كما أن العلاقة النحوية هي التي تحدد نوع التركيب، ذلك«أن التركيب على ضربين، تركيب إفراد، تركيب إسناد، فتركيب الإفراد أن تأتي بكلمتين فتركبهما وتجعلهما كلمة واحدة نحوية يرتبط بعضها ببعض لتتم معنى واحد يصلح أن يشغل وظيفة نحوية واحدة أو عنصرا واحدا من عناصر الجملة، بحيث إذا أفردت هذه المجموعة وحدها لا تكون جملة مستقلة. و بذلك ينتقل المركب الاسمي بوصفه عنصرا واحد من عناصر الجملة إلى مجال دلالي مختلف قد يتسع وقد يضيق فيصبح صالحا للتبادل مع كلمات أخرى،ويصبح صالحا للاستجابة الوظيفية فبعلاقة نحوية مع مجموعة من مجالات دلالية أخرى »[3]. ومن هذا المنطلق يمكننا دراسة التركيب ضمن نوعين: تركيب الإفراد و تركيب الإسناد.

1-الفاكهي – عبد الله بن احمد النحوي الملكي ،"شرح كتاب الحدود في النحو "، تحقيق:أحمد الدميري ومكتبة وهبة، القاهرة ط2، 1993م، ص76، الإسعردي-خليل الملا حسين الكردي الشافعي ،الكافية الكبرى في النحو "، تحقيق:إلياس فيلان التركي؛دار صادر-مكتبة الإرشاد ،بيروت، ط1، 2007م ،ص44.

2- الجرجاني الحنفي – محمد بن علي الحسيني ،التعريفات "، تحقيق: نصر الدين التونسي؛دار القدس، القاهرة، ط1، 2007م ص98.

3-محمـــد حماسة عبد الطيف ،"**النحو والدلالة – مدخل لدراسة المعنى النحوي –الدلالي**"، دار غريب، القاهرة، دط، 2006م، ص95-96.

2-1)تركيب الإفراد:

إن الكلمتين إذا ركبنا، ولكل منهما معنى وحكم، أصبح لهما بالتركيب حكم جديد [1]، أي أن الكلمات المركبة تنشأ كلما ضمت كلمتان مستقلتان بعضهما إلى بعض لتكون كلمة جديدة[2]، نلاحظ أن التركيب يدخل ضمن التراكيب غير التامة،و التي يمكن أن تضم : التركيب الإضافي، والتركيب المزجي .

2-1-1) تركيب الإفراد عند النحاة العرب:

2-1-1-1) التركيب الإضافي:

ذكر"**ابن هشام**" أن المركب الإضافي، هو مثل اسمين نزل ثانيهما منزلة التنوين مما قبله كـــ"**عبد الله وأبي قحافة**"، وحكمه أن يجري الأول بحسب العوامل الثلاثة رفعا ونصبا وجرا، ويجر الثاني بالإضافة[3]، وهناك من يضيف التركيب الإضافي الوصفي نحو: الإنسان الكامل[4]، إذا، فالمركبين المضاف والمضاف إليه، والنعت والمنعوت، والموصول وصلته والجار والمجرور وتجري مجرى الاسم الواحد في الموضع أو الموقع الإعرابي نفسه.

2-1-1-2) التركيب المزجي :

هناك وحدات تكون قوام التركيب غير أنها تفقد دلالتها بمجرد تقطيعها إلى وحدات صغرى، أي أن التركيب هنا هو جمع الحروف البسيطة ونظمها لتكون كلمة، نلمح هذا المفهوم عند "**ابن جني**" (ت392ه)،« ويدل على أن التركيب هذه الكلمة من (ب ز و) أن

---

[1]–إبراهيم السامرائي؛ "**فقه اللغة المقارن**"، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987م، ص46.

[2]–ستيفن أولمان، "**دور الكلمة في اللغة**"، قدم له وعلق عليه، وترجمه: كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، ط1، 1962م، ص 151.

[3]–ابن هشام،"**أوضح المسالك**"، دار المعرفة، بيروت، ط1، دت، 1\126.

[4]–محمود العالم المنزلى،"**أنوار الربيع في الصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع**"، مطبعة التقدم العلمية، مصر،ط1، 1322ه، ص59.

الفعل منها عليه تصرف وهو قولهم: (بزا، بيزو) إذ غلب وعلا، ومنه البازي–وهو في الأصل اسم الفاعل، ثم استعملا استعمال الأسماء كصاحب، ووالد، وبزاة، بواز»[1]، ونجد في التركيب المزجي العددي وغير العددي: مزجي عددي: نحو خمسة عشر، وغير عددي كسيبويه[2]، إذا التركيب المزجي هو عبارة عن اجتماع حروف لتدل على معنى جزئي، أي مفرد.

2-1-2) تركيب الإفراد عند اللسانين الغربيين:

إذا نظرنا في الدرس اللساني وبالأخص عند "**أندري مارتني–Andret Martiné**" الذي تبنى مبدأ ازدواجية التقطيع "**ladoublearticulation**"ألفيناه أوجد ما يسمى "الوحدتين الصوتيتين"، تنصرف دلالتها إلى مصطلح "**الفونيم Phonème**"، ومن شأن المزاوجة بينهما يجامع من العلاقة الاعتباطية أن تؤدي إلى إنتاج ملفوظ تتحدد أبعاده اللسانية الدلالة صرفيا؛ ذلك أن الوحدات اللسانية الصوتية تقوم فيما بينها علاقات تركيبية تنهض على أساس من التباين والتخالف، يتمثل بعدها الصرفي في إنتاج ملفوظات ذات معان مفردة لا يستقيم الكلام بها على انفرادها معزولا بعضهما عن بعض، وإنما يستقيم باجتماعها على شكل ضمائم من الكلمات أو الوحدات الصرفية الدنيا؛ أي بتضام أزواج مما يصطلح عليه لسانيا بـــ "**المونيمات Monèmes**"أو "**المورفيمات Morphèmes**"[3]، وقد ألح "**هلمسليف**" على أن الوحدات الدالة الدنيا ينبغي أن تكون قابلة للتفكيك إلى وحدات أقل صغرا تماما مثلما هي قابلة هذا التفكيك إلى وحدات صوتية[4].

---

[1]– ابن جني، "**الخصائص** "، 41/1.

[2]– محمود العالم المنزلي، **المرجع السابق**، مطبعة التقدم العلمية، مصر، ط1، 1322ه، ص59.

[3]–. AndreMartinet ,"**Eléments de linguistique général**",Armand Colin. 4éme éd .P113

[4]– عبد الجليل مرتاض، العربية والتبليغ جملا على المعنى ، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد1، ماي2005م،ص132، نقلا عن: George MouniN ,clefs pour la linguistique, edition seghers, paris, p191.

2-2) تركيب الإسناد :

2-2-1) تركيب الإسناد عند النحاة العرب :

لقد رأى "**عبد القاهر الجرجاني**" **(ت 471ه)**، أن الكلمات لا يمكن أن تؤدي وظائفها الدلالية حين يعزل بعضها عن بعض، وإنما ألح على اجتماعها، وجعل بعضها يسبب من بعض، وهو ما دعاه بالتعليق وهو عنده ثلاثة أقسام أساسية: تعلق اسم باسم، وتعلق اسم بفعل، وتعلق حرف بهما، مع توخي معاني النحو فيما بينهما [1]، هذا المفهوم في شقه الأول قد يجمع في طيته تركيب الإفراد الذي يضم التركيب الإضافي، كالمضاف والمضاف إليه، و لكنه أضاف في الشق الثاني شرطا أساسيا كان الفيصل للتفريق بين التركيبين، فتوخ ي معاني النحو فيما بين الكلمات يقودنا إلى الحديث عن التركيب الإسنادي،إذا، قصد عبد القادر الجرجاني يتعلق الاسم بالاسم، و تعلق الاسم بالفعل، و تعلق الحرف بهما، المعنى الذي يحسن السكوت عليه و الذي يمكن أن يتخلى في المبتدأ و الخبر والفعل و الفاعل.

و يشرح الإسناد بأنه«أي أفاد فائدة تامة مقصودة يحسن السكوت عليهما سمي كلاما و جملة نحو: العلم نور و الأب مكافح ، وأنه أفاد فائدة غير مقصودة سمي جملة لا كلاما كجملة الشرط والصلة[2]»، فحسبه الكلام و الجملة هما نوع من أنواع التركيب، و يتخذ الإفادة شرطا للتفريق بينهما.

و لعل التركيب الإسنادي هنا الذي يدل على المعنى، بخلاف التراكيب الإضافية و الوصفية المزجية التي قد تندرج ضمن التراكيب غير التامة التي يحسن السكوت عليما، ويذكر"**عبد الجبار توأمة**"أن المركب الإسنادي يكون مفيدا و غير مفيد، والأول هو الأجدر بأن يسمى جملة لوجود الفائدة في تركيبه الإسنادي، أي إن الجملة هي التركيب القائم على

---

[1]-عبد القادر الجرجاني"**دلائل الإعجاز في علم المعاني**".تعليق : السيد محمد رشيد رضا، تصحيح :محمد عبده، محمد الشنقيطي، دار المعرفة، بيروت –لبنان، د.ط، 1982م/ الصفحة الأولى من المدخل.

[2]-لم يقدم المنزلي،"**أنور الربيع الصرف و النحو و المعاني في البيان في البديع**"، ص59.

الإسناد التام المفيد، ما عدا بعض التراكيب الخاصة التي قد تكون تركيبا تاما مفيدا من دون إسناد، كتركيب النداء عندما يكون المقصود منه مجرد النداء، نحو: "يا علي"[1].

2-2-1-1) شكل العلاقة الإسنادية :

التركيب الإسنادي يشمل الجملتين الفعلية والاسمية[2]، وللعلاقة بين شكل التركيب الإسنادي الأصلي وبنيته الداخلية مظاهر وصور مختلفة ، بعضها قد يتعلق بتقسيم جملة هذا التركيب و تصنيفها والحكم عليها، وبعضها قد يتعلق بتحليل عنصر أو أكثر من المشتمل عليها سواء كان هذا العنصر ركنا العناصر أساسا فيه أو جزءا ملحقا به مكملا له [3]، ومن ذلك مفعول (فاعل) فاعل في المعنى وإن كان اللفظ مفعولا، كما أن فاعله على عكس ذلك حيث إنه في المعنى مفعول وفي اللفظ فاعل وذلك نحو: ضاربت زيدا وقاتلته[4]، ومن ذلك أيضا وقوع الفعل في اللفظ ماضيا وهو في المعنى مضارع مستقبل، وذلك كما في فعلي الشرط في نحو : إن أكرمتني أكرمتك[5].

العلاقة الإسنادية مرتبطة بالاختبار، ولقد عبر "**ابن جني**" عن هذا في قوله :« ألا تراك حين تسمع (ضرب) قد عرفت حدثه، وزمانه، ثم تنظر فيما بعد، فتقول : هذا فعل، ولا بد له من فاعل، فليث شعري من هو؟ فنبحث حينئذ إلى أم تعلم الفاعل من موضع آخر لا من مسموع (ضرب)، ألا ترى أنه يصلح أن يكون فاعله كل مذكر يصح منه الفعل ومجملا غير مفصل .فقولك:(ضرب زيد) و(ضرب عمرو)، و(ضرب جعفر) ونحو ذلك شرع سواء، وليس ل(ضرب) بأحد الفاعلين هؤلاء ولا غيرهم خصوص ليس له بصاحبه ؛ كما يخص بالضرب دون غيره من الأحداث وبالماضي دون غيره من الأبنية »[6]، فالفعل

---

[1]-عبد الجبار توأمة،"**المنهج الوظيفي العربي الجديد لتجديد النحو العربي**"، أعمال ندوة تسيير النحو، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر،2001م، ص286.

[2]- أحمد محـــمد قدور، "**مبادئ اللسانيات**"، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، ط2، 1999م، ص217.

[3]- عبد السلام السيد حامد،"**الشكل والدلالة -دراسة نحوية للفظ والمعنى**"، دار غريب ،القاهرة، د.ط، د.ت، 2002م،ص240.

[4]- ابن يعيش- موفق الدين يعيش النحوي ،"**شرح المفصل**"،عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت، 9\121.

[5]- السيرافي – الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت268ه)-، "**شرح كتاب سيبويه**"، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2008م، 1\146-147.

[6]- ابن جني،"**الخصائص**"، 3\98-99.

ضرب بدلالته على الزمن والحدث يختار فاعله ، فلا يصح إلا أن يكون مذكرا وأن يكون قادرا على الضرب، فالعلاقة النحوية قد اختيرت على أساس كلمة "ضرب"؛ أن "**تشومسكي** "**Chomsky** يتحدث عن الاختيار لكنه اختيار مقيد " **Sélection Restriction**"، مهمته أنه يهدف إلى إزالة التناقض الدلالي بين التراكيب الإسنادية وغيرها[1].

يتطرق "**تمام حسان**" لقضية لبس معاني التراكيب النحوية ويربطها بقريني التضام والربط ، فالأول عنده «تشمل على ما يسمى الاختصاص[2] ودخول اللفظ على اللفظ،وأما المقصود بالربط فهو ما نلاحظه من عود الضمير وظائف حروف المعاني الداخلة على المفردات والجمل من عطف أو استئناف أو استدراك أو شرط أو تقديم لأحد الأجوبة أو غير ذلك»[3].

2-2-2) تركيب الإسناد عند الغربيين :

تحدث "**أندري مارتني**" عما يسمى بـــ "**المونيمات المركبة Synthèmes**" ، والتي عرفها بأنها ائتلاف بين مونمين أو أكثر، منكشفين بواسطة الاستبدال [4]، فهذا التعريف قريب من الاستخدام السويسري لمصطلح "**التركيب Syntagme**" والذي يتشكل عنده من وحدتين متعاقبتين أو أكثر، تتشكل فيما بينهما علاقات سياقية تتسم بالطابع الحضوري، تقوم أساسا على تقابل عبارتين أو أزيد في سلسلة موجودة بالقوة؛ إذا فالتركيب عند "**دي سوسير**" لا يخص الكلمة في حد ذاتها، وإنما يخص مجموعها [5]، أي "**Syntagme**" عنده

---

[1] –Noam ,Chomsky, "La structure syntaxique"traduit de l anglais par Michel Braedeau, édition du seuil , 1969,p15

[2]– من أمثلة الاختصاص أن حروف الجر تدخل على الأسماء وأن الجوازم تختص بالأفعال ، ومن أمثلة حول دخول اللفظ على اللفظ أن "ما"التعجبية لا تدخل إلا على "أفعل"، تمام حسان، "**مقالات في اللغة والأدب**"،عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006م ،2\42.

[3]– نفسه ، 2\42.

[4]– أندري مارتني،" **وظيفة الألسن وديناميتها**"، ترجمة : نادر سراج، دار المتخب العربي للدراسات و النشر والتوزيع، بيروت– لبنان،ط1، 1996م، ص222–223.

[5] – Saussure Ferdinand , "**Cours de linguistique général**",présenté par dallila Morsly, ENAG, 2éme édition 1994,p197.

لا يقتصر على الكلمات منعزلة بل مجموع الكلمات (المشتقة المركبة، الجملة وأقسامها)[1]، والظن أن هذا المفهوم يتضمن معنى التركيب الإسنادي.

3) التركيب والجملة :

كثيرا ما يعبر عن مصطلح الجملة بالتركيب، فهي عند تمام حسان النمط التركيبي نفسه [2]، تقول "**خولة الإبراهيمي**"«قد نجد هذا المصطلح مستعملا للدلالة على مفهوم الجملة ولكنه أوسع مجالا منه، إذ يدل على أنواع من التراكيب عديدة لا تدخل في عداد الجملة،مثل : التركيب العددي والتركيب المزجي والتركيب الإضافي »[3].

وما نستخلصه من فحوى ما تقدم أن التركيب نوعان شاملان، الأول: تركيب بين جزأين أو كلمتين يصير كل اثنين منهما بالتركيب جزءا واحدا أو كلمة واحدة، والنوع الثاني لا يؤدي إلى صيرورة المركب كلمة واحدة أي هو ذلك التلاؤم بين الكلمات بغية الوصول إلى معنى معين، فهو يتضمن ضم الكلمات بعضها إلى بعض بناء على المعنى المنشود مع مراعاة معاني النحو، وما يترتب عليه من تقديم وتأخير وذكر وحذف وتعريف وتنكير وغير ذلك، وهذا هو المنشود، فالنوع الأول يختص بتكوين الكلمة "مفردة" في حد ذاتها، غير أن النوع الأخير المراد به ضم وترتيب الكلمات ضمن نسق معين من أجل توليد جملة أو جمل تؤدي معنى معينا.

4) الفرق بين علم التركيب وعلم النحو :

ففي حين يجعل بعضهم التركيب قطاعا من النحو يصف القواعد التي من خلالها نؤلف في الجمل الوحدات الدالة[4]، نجد آخرين يفرقون بين علم النحو وعلم التراكيب، فيجعلون علم التراكيب أعم وأشمل، بحيث يشمل علم الصرف وعلم النحو ويسمونه علم القواعد، وهو يختص بدراسة العلاقات داخل نظام الجملة وحركة العناصر يقول "**ماريو باي**": « فالتغيرات الحادثة هنا داخل الكلمات نفسها تشكل موضوع علم الصرف الذي يختص

---

[1]– عبد الجليل مرتاض، "**مفاهيم لسانية دي سوسيرية** "، دار الغرب للنشر، وهران، د.ط، 2005م، ص101.

[2]– تمام حسان، "**البيان في روائع القرآن**"، عالم الكتب، القاهرة –مصر، ط1، 1993م، ص56.

[3]– خولة طالب الإبراهيمي،"**مبادئ في اللسانيات**"، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000م، ص101.

[4]Jean Dubois, "**Dictionnairede linguistique**", Librairie Larousse Imprimerie Berger– Levrault Nancy ,p480

بدراسة الصيغ، وتنظيم الكلمات في نسق معين يشكل موضوع علم النحو، وإن الصرف والنحو ليكونان ما يسمى بعلم القواعد أو التركيب أو القوانين المرور التي لا يمكن أن تنتهك تجنبا للوقوع في ورطة تفوق تيار المعاني المتدفق الذي يربط متكلما بآخر، وتوقف التفاهم الذي هو الهدف الأساسي أوالوحيد للغة »[1].

ثانيا : الجملة والكلام والقول :

وسنأتي في البداية على ذكر آراء النحاة القدامى حول الجملة والكلام والقول، سنحاول من خلالها إبراز مفهوم الجملة؛ إذ اجتهد الباحثون منذ أقدم العصور على اختلاف منازعهم ومناهجهم، في تحديد مفهوم الجملة بما هي مصطلح،فقدموا لنا عددا ضخما من التعريفات «أزيد على ثلاثمائة تعريف، وهذه كثرة الكاثرة من التعريفات تبرز الصعوبة البالغة في تحديد الجملة، فهي على كثرتها غير جامعة ولا مانعة كما يقول المناطقة، ذلك بأننا نعرف معرفة حدسية حدود الجملة تقريبا، ولكننا لا نستطيع أن نعبر تعبيرا دقيقا أو نضع المعايير الضابطة لهذا الحدس»[2].

عند القدامى :

ولم يكن نحاة العربية بمنأى عن هذه الاختلافات التي تطال مفهوم الجملة، والقول، والكلام، فقّد عـــــــدّه النحـــــــــاة – أي الكلام– ثاني مصطلحات النحو بعد مصطلح العربية قال "**أبو الأسود الدؤلي**"(ت69ه) عندما سمع اللّحن في كلام بعض الموالي: «هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام ودخلوا فيه فصاروا لنا أخوة فلو علّمناهم الكلام»[3].

---

[1] ماريو باي ، "**أسس اللغة** "، ص21.

[2] محمود احمد نحلة،"**نظام الجملة في شعر المعلقات**"دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 1991م، ص12.

[3] السيرافي،"**أخبار النحويين البصريين**"، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2006م، ص40.

1 ـ 1) التّرادف بين مصطلحي الجملة والكـــــــلام : سنورد في هذا المبحث أهّم الآراء التي جعلت مصطلح الجملة رديفا لمصطلح الكلام، وسنشير إلى الفرق بين القول والكلام والجملة، كما سنبرز أهّم الانتقادات التي وجّهت إلى هذه الآراء.

1 ـ 1 ـ 1) الكلام والجملة عند سيبويه :

لم يستخدم "**سيبويه**" (ت180هـــ) مصطلح الجملة على الوجه الذي تناوله به من جاء بعده كما صرّح بذلك "**محمـــد حماسة**" إذ يقول «ولم أعثر على كلمة الجملة في كتابه إلا مرّة واحدة، جاءت فيها بصيغة الجمع، ولم ترد بوصفها مصطلحا نحويا، وردت بمعناها اللغوي»[1]، وقد استنتج "**ابن جني**" أنّ "**سيبويه**" قد عنى بالكلام الجملة حين قال: «قال سيبويه : اعلم أن (قلت) في كلام العرب إنّما وقعت على أن يحكى بها، وإنّما يحكى بعد القول ما كان كلاما لا قولا، ففرَّق بين الكلام والقول كما ترى.. ولما فيه أنّ الكلام هو الجمل المستقلة بأنفسِها، الغنية عـــــن غـيرها»[2].

ويبدو أنّ"**ابن جنيّ**" قد استنتج هذا المعنى من خلال دراسته للكتاب، فمصطلح الجملة بالمعنى المعروف، ظهر إذا على يد من جاء بعد " **سيبويه**" من أمثال ابن جني و الزمخشري، وقد سوّوابين مصطلح الكلام والجملة.

غير أنّ هناك من اعترض على استنتاج **ابن جني، فالرازي** (ت604ه) وفي باب أفرده للمباحث المتعلقة بالكلمة يقول«فالكلمة غير الكلام، فالكلمة هي اللفظة المفردة، والكلام هو الجملة المفيدة،... و **ابن جني** وافق النحويين واستبعد قول المتكلمين، وما رأيت في كلامه حجة قوية في الفرق سوى أنّه نقل عن **سيبويه** كلاما مشعرا بأنّ لفظ الكلام مختص

محمـــد حماسة عبد اللطيف، "**بناء الجملة العربية**"، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، 2003م، ص21، يذكر حماسة "تبين لي أن الأستاذ عبد السلام هارون قد وضع في فهارس الكتاب : 297/5 تحت [1]مسائل النحو والصرف عنوانا جانبيا (الجمل) وهذا باعتبار ما يؤدي إليه معنى كلام سيبويه لا لفظه".

[2] ابن جني، "**الخصائص**"، 56/1

بالجملة المفيدة، وذكر كلمات أخرى إلا أنها في غاية الضعف »[1]، ويذكر آخر أنه قد استخرج حوالي مائة موضع ذكر فيها "**سيبويه**" مصطلح الكلام ولم يكن يعني بت الجملة بتاتا، فوجد أنّ مصطلح الكلام كان يعني به عدة معان أهمها: الاسم، الحرف، عموم النثر العربي، تمام الفائدة وغيرها[2]ـــ

ما نستخلصه ممّا سبق أنّا لألفاظ التي تستقلّ بنفسها ويحسن السّكوت عليها هي عند سيبويه كلام، وأن المرحلة التي تلت سيبويه، انشطرت آراء النحاة فيها، رأي يترادف بين الكلام والجملة ورأي يرى اختلافا بينهما ـــ

1-1-2) القول والكلام والجملة عند ابن جنيّ :

جاء في الخصائص «أمّا الكلام فكل لفظ مستقلّ بنفسه، مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النَّحويون "الجُمَل" نحو:زيدٌ أخوكَ، وقامَ محمـــدٌ،... »[3]، ويضيف "**ابن الجنيّ**" موضّحا الفرق بين القول والكلام:« يكون قولنا: "قامَ زيدٌ" كلاماً، فإن قلت شارطاً: "إن قامَ زيدٌ"، فزِدتَ عليه إن رجع بالزّيادة إلى النُّقصان فصار قولا لا كلاماً، ألا تراه ناقصا، ومنتظرا للتَّمام بجواب الشرط »[4] ـــ

ويتبّين من آراء "**ابن جنيّ**"، أنّ القول أعمّ من الكلام والجملة، لا يشترط فيه أنّ يؤدّي معنى مستقلا بنفسه، فتكون بذلك الوحدات المفردة والمركبات التي لم تتضمن معنى مستقلا قولا، فالقول التَّام المفيد يعتبره جملة، وكلُّ كلام هو قول، وليس كلّ قولٍ كلاماً .

1-1-3) الكلام والجملة عند ابن فارس :

لقد جعل "**ابن فارس**" كلاّ من الكلام والجملة مترادفين، وهذا ما نلمسه في باب العموم والخصوص، عندما يقول:« العام الذي يأتي على الجملة لا يغادر منها شيئا وذلك

الرازي الشافعي-فخر الدين بن عمر البكري-،"**التفسير الكبير أو مفتاح الغيب**"، المكتبة التوفيقية، مصر، القاهرة، د.ط، د.ت 17/1.

[1]

[2] نوار العبيدي،"**التركيب في المثل العربي القديم دراسة نحوية للجملة الاسمية**"، ط1 2005م، ص32-33.

[3] ابن جني، "**الخصائص**"، 54/1.

[4] نفسه، 56/1.

كقوله جل ثناؤه :{وَاللهُ خَلَقَ كُلَ دَآبَةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [1]، وقال تعالى: {ذَالِكُـــــــمُ اللهُ رَبُّكُم لَا إِلهَ إِلا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاُعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ }[2] ثّم في الباب نفسه يقول:« وقد يكون الكلامان متصلين، ويكون أحدهما خاصا والآخر عاما »[3]،لقد عرّف "**أحمد بن فارس** "(ت395ه)الكلام، في باب القول من حقيقة الكلام فيقال :« زعم قوم أن الكلام ما سمع وفهم، وذلك قولنا :"قام زيد، وذهب عمرو". وقال قوم : الكلام حروف مؤلّفة دالّة على المعنى»[4].

والقولان متقاربان، لأن المسموع المفهوم لا يكاد يكون إلا بحروف مؤلّفة تدل على المعنى.

يرى "**محمّـــد حماسة**" في التعريفين اللذين أوردهما "**ابن فارس**"، أنّ مدلول الكلام مطابق للجملة، لأنّ تمثيله يشير إلى ذلك صراحة،ولنا أن نفهم أنّ (الفهم) في التّعريف الأوّل هو الفهم الحاصل من جملة مفيدة، وان كان لم يشترط التّركيب، فقد يكون المسموع المفهوم كلمة واحدة مثلا، ولكنّها تؤدّي من حيث الدّلالة الكاملة ما تؤديه مجموع كلمات، وفي محاولة ابن فارس التّوفيق بين التعريفين اللذين أوردهما كان دقيقا عندما قال((هذه العبارة العلمية (لا يكاد) ونحن بعد لا نرى أن هذين التعريفين متقاربان كما رأى ابن فارس، لأنّ أوّلهما لا يشترط مجموعة (حروف) أيّ كلمات، ولا يشترط الإسناد أو التّأليف وهو تعريف دقيق، أمّا الثّاني فإنّه يشترط أن يكون الكلام أو الجملة (مؤلفا) من حروف وهذا

---

[1] سورة النور الآية الكريمة 45.

[2] سورة الأنعام الآية الكريمة 102.

[3] ابن فارس–أحمد بن زكرياء بن حبيب الرازي–"**الصحابي في فقه اللغة**" تحقيق: مصطفى البشويمي، مؤسسة ايدران للطباعة والنشر، بيروت، 1963م ص 160.

[4] ابن فارس–أحمد بن زكرياء بن حبيب الرازي–"**الصحابي في فقه اللغة**" تحقيق: مصطفى البشويمي، مؤسسة ايدران للطباعة والنشر، بيروت، 1963م، ص159.

التعريف مع صحّته يدفع بالدّارس أن يقدّر ويؤوّل عندما يجد جملة مفيدة من (حرف) واحد مثلا حتى يكون الكلام حروفا مؤلفة[1].

1-1-4) الكلام والجملة عبد القاهر الجرجاني، و الزمخشري، وأبي البقاء العكبري :

وسوّى"**عبد القاهر الجرجاني**" هو أيضا بين المصطلحين، حيث يقول: «اعلم أنّ الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمّى كلمة، فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا نحو خرج زيد سمّي كلاما وسمّي جملة»[2]. وهنا يشترط الجرجاني التّركيب والإفادة، وقال " **الزمخشري** ": «الكلام هو المركّب لكلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يأتي إلاّ في اسمين كقولك زيد أخوك وبشر صاحبك، أو في فعل و اسم نحو قولك ضرب زيد وانطلق بكر ويسمى الجملة»[3]، ودرج على ذلك جمهور النّحاة كما يقول " **أبو البقاء العكبري**" (ت626ه) الذي حشد أدلّة متعدّدة ليبرهن على أنّ «الكلام عبارة عن الجملة المفيدة فائدة تامة و أنه لفظ يعبّر بإطلاقه عن الجملة المفيدة وأنّ هذا قول جمهور النحاة»[4].

1-2) الفرق بين مصطلحي الجملة والكلام

1-2-1) عند المبرد :

بينما فرّق بعضهم الآخر بين المصطلحين، ولعلّ أوّل من استعمل مصطلح "الجملة" بمفهومه النّحوي صراحة،هو "**المبرد**" (ت285ه) في مقتضبه، عند حديثه عن الفاعل فقال: «هذا باب الفاعل وهو رفع، وذلك: قام عبد الله و جلس زيد. وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن السّكوت عليها، وتجب بها الفائدة للمخاطب فالفاعل والفعل

---

[1] محمـــد حماسة عبد اللطيف، "**العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث**"، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، د.ت، ص20 .

[2] الجرجاني، "**الجمل**" تحقيق: علي حيدر، دمشق 1972م، ص40.

[3] ابن يعيش، "**شرح المفصل**"، 18/1.

[4] أبو البقاء العكبري ،"**مسائل خلافية في النحو**"، تحقيق: محمـــد خير الحلواني، دار الشروق العربي، بيروت ط1 1992م،35/1. العكبري،"**اللباب في علل البناء و الإعراب**"،تحقيق: غازي طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1995م 41/1.

بمنزلة الابتداء والخبر، إذا قلت: قام زيد فهو بمنزلة قولك: القائم زيد»[1]، وفي هذا الشّأن يذكر"**تّمام حسّان**" أنّ المبّرد لم يفرد بابا خاصّا للجملة معرفا لها ومبينا أقسامها وعناصرها، وأنواعها، وإذا كان لفظ الجملة اتّــخذ لديه مصطلحا فالمصطلح لا يأتي طفرة، إنّما يخضع لمراحل يمّر بها اتّفاق يجمع عليه العلماء، كما أنّ بالمصطلح شروطا يجب أن تتوافر فيه[2].

1-2-2) عند الإستربادي:

وممّن فرّق بين الجملة و الكلام "**الإستربادي**"(ت686ه) الذي يقول:«إن الجملة ما تضّمنت الإسناد الأصليّ سواء كانت مقصورة لذاتها أولا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل فيخرج المصدر، واسما الفاعل، والمفعول، والصفة المشّبهة، والظرف مع ما أسند إليه والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته فكّل كلام جملة ولا ينعكس»[3]، نستخلص من قوله أن الجملة هي التي تتضمّن الإسناد الأصلي، قُصد لذاته أو لم يقصد، أي إن شرطها الإسناد أفادت أو لم تفد، لذا هي أعم من الكلام.

1-2-3) عند ابن هشام:

يرى "**ابن هشام**" (ت761ه) أن الإفادة تخص الكلام دون الجملة،«ولذا تراهم يقولون جملة الجواب وجملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدا، فليس بكلام، والكلام هو القول المفيد بالقصد»[4]، والإفادة عنده«ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن فعل وفاعله كـــــ(قام زيد) والمبتدأ وخبره كـــــــ(زيد قائم) وما كان بمنزلة احدهما نحو: ضرب اللص، أو قام الزيدان؟ وكان زيد قائما، وظننته قائما»[5].

---

[1] المبرد-أبو العباس محمـــد بن يزيد-، "المقتضب"، تحقيق: عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 1979م، 8/1.

[2] تمام حسان،"**اللغة بين المعيارية والوصفية**"، مكتبة الانجلو مصرية، مصر دط، دت،ص159.

[3] الأستربادي-رضي الدين-،"**شرح كافية ابن الحاجب**"، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط،1995 م، ص8.

[4] ابن هشام،"**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**"، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، د.ط، د.ت 5/2.

[5] نفسه، 5/2.

إذا؛ عند "**ابن هشام**" تقوم على الإسناد سواء أفاد أو لم يفد؛ فالتركيب الإسنادي يسمى جملة، فإن أفاد سمي كلاما.

1-3) التوفيق بين الاتجاهين:

ويأتي "**السيوطي**" ليوفق بين الاتجاهين السابقين، حيث حد الجملة بأنها القول المركب، وجعل أساسها الإسناد مقصودا لذاته أو لا. ثم أباح مرادفتها معللا ذلك على أنه على سبيل المجاز قائلا:« و أما إطلاق الجملة على ما ذكر من الواقعة شرطا أو جوابا أو صلة فإطلاق مجازي، لأن كلا منهما كان جملة قبل، فأطلقت الجملة عليه باعتبار ما كان كإطلاق اليتامى على البالغين نظرا إلا أنهم كانوا كذلك»[1].

ومن النحاة من يرى أن الخلاف بين الفريقين خلاف لفظي منشؤه غياب المصطلح النحوي المناسب لهذا النوع من التركيب الذي يقوم بوظيفته ضمن تركيب أكبر (الجملة)، فالنحاة الذين يقولون بترادف الجملة والكلام ليس عندهم إشكال في أن التركيب التالي: "بلغني أبو حنيفة علمه وافر" جملة مكونة من ثلاث أجزاء هي: "بلغني"و"أبو حنيفة علمه وافر"و"علمه وافر" وليس كل جزء من الأجزاء مستقلا بذاته بل هو جزء من تركيب أكبر وهو الجملة، أما الأجزاء المكونة لهذا التركيب فليست جملة لعدم انطباق حد الجملة (الكلام) عليها لخلوها من شرط الاستقلال، لأن الجملة عندهم كلام مستقل مفيد لمعناه[2].

ولعل هذه الاختلافات حول مفهوم الجملة وعلاقتها بالكلام ركزت على شرح التعريف دون أن تزيد شيئا في الاستقلال بفكرة الجملة ومعالجتها بدراسة خاصة فهذه التعريفات ركزت على المسند والمسند إليه فحسب،دون الإشارة إلى العناصر الأخرى، على الرغم من أن هناك كثيرا من التراكيب لا تتم فيها الفائدة إلا بذكر المتعلقات[3].

---

[1] السيوطي-جلال الدين-،"**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع** "، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م،1/49-50.

[2] موسى بن مصطفى العبيدان،"**دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين**"، دط، دت،ص45.

[3] محمـــد حماسة عبد اللطيف، "العلامة **الإعرابية**"، ص23.

2) عند المحدثين:

2-1) عند المحدثين العرب:

يرجع اهتمام الدارسين المحدثين الباحثين بالجملة إلى أنها الوحدة التي تتمثل فيها أهم خصائص نظام اللغة، إذ إن تأليف الكلمات في كل لغة يجري على نظام خاص بها، لا تكون العبارات مفهومة، ولا مصورة لما يراد بها حتى تجري عليه ولا تزيغ عنه والقوانين التي تمثل هذا النظام وتحدده تستقر في نفوس المتكلمين وملكاتهم عنها يصدر الكلام في شكل وحدات أساسية تسمى جملا[1].

2-1-1) عند تمام حسان:

وإذا اتجهنا إلى المحدثين ومن بينهم "**تمام حسان**" الذي يرى أن الجملة هي «المجموعة الكلامية»[2]، فلذلك الكلام هو عبارة عن مجموعة من الجمل لذلك فهو أعم منها، ويضيف بقوله«أما الذي يتكون من عملية الإسناد فيسمى الجملة وهي ذات علاقات إسنادية مثل علاقة المبتدأ بالخبر، والفعل بفاعله والفعل ونائب فاعله والوصف المعتمد بفاعله أو نائب فاعله»[3].

2-1-2) عند إبراهيم أنيس:

ذهب"**إبراهيم أنيس**" إلى تعريفه للجملة بقوله:« أن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحد وأكثر»[4]. هذا التعريف يجيز أن تتركب الجملة من كلمة واحدة، أي أن فكرة الإسناد ليست لازمة لتشكيل جملة صحيحة، بالتالي ولم يعقد تعريفا للجملة على أساس الإسناد.

---

[1] إبراهيم مصطفى، "إحياء **النحو**"، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ط2، 1992م، ص2.

[2] تمام حسان،"**اللغة العربية معناها ومبناها**"، دار الثقافة، الدار البيضاء، د.ط، 2001م، ص194.

[3] المرجع السابق، ص194.

[4] إبراهيم أنيس،"**من أسرار اللغة**"، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ط1978،2م، ص276-277.

2-1-3)عند مهد المخزومي:

يذهب"**مهدي المخزومي**" إلا أن الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبين المتكلم به أن الصورة الذهنية كانت تألفت أجزاؤها في ذهنه ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع .والجملة التامة التي تعبر عن ابسط الصور الذهنية التامة التي يصح السكوت عليها تتألف من ثلاث عناصر رئيسية هي: المسند إليها أو المتحدث عنه أو المبنى عليه، المسند، الذي يبنى على المسند إليه[1].

من خلال التعريف نجده يشترط أن يكون الإسناد احد مقوماتها فالتركيب الذي لا إسناد فيه كالنداء يسميه "المركب اللفظي"، إلا انه عندما اشترط الإسناد أساسا للجملة فانه لم يتمكن من إحداث فكرة كاملة في أسلوب الشرط، لأن هذا الأخير يتكون من جملتين تربط بينهما أداة الشرط، كل منهما هي جملة تحقق فيها شرط الإسناد، ومع ذلك لم يكتمل المعنى، لكنه تراجع عن ذلك لأننا في الشرط إذا نطقنا بجملة واحدة فانه لا يكتمل المعنى بقوله: «ليست جملة الشرط جملتين إلا بالنظر العقلي والتحليل المنطقي، لان الجزأين المعقولين فيها إنما يعبران معا عن فكرة واحدة، لأنك إذا اقتصرت على واحدة منهما أخلت بالإفصاح عما يجول في ذهنك وقصرت عما يجول فيه إلى ذهن السامع»[2].

2-1-4) عند عباس حسن :

وعند "**عباس حسن**" الكلام أو الجملة هو ما تركب من كلمتين أ وأكثر، وله معنى مفيد مستقل، ويقرر أن الجملة الخبرية إذا وقعت صلة للموصول أو نعتا أو حالا أو تابعة لشيء آخر كجملة الشرط لا جوابه فإنها لا تسمى جملة إذ لا يكون فيها كلام مستقل بالسلب أو الإيجاب تنفرد به، ويقتصر عليها وحدها[3].

---

[1] مهدي المخزومي،"**في النحو العربي نقد وتوجيه**"،دار الرائد العربي، بيروت، لبنان،ط2، 1987م، ص31.

[2] مهدي المخزومي،"**في النحو العربي نقد وتوجيه**"،دار الرائد العربي، بيروت، لبنان،ط2، 1987م، ص 31.

[3] عباس حسن،"**النحو الوافي**"، دار المعارف القاهرة، ط8، 1986م، ص15.

فعباس حسن ينصص على أن يكون للجملة كيان مستقل معنوي. فإذا المركب الإسنادي من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر يمثل عنصرا في تركيب لغوي أطول لا يسمى جملة، هذا التعريف للجملة يطابق تعريف "**بلومفيدBloomfield**".

2-2) عند المحدثين الغربيين:

2-2-1) تعريف بلومفيد:

يعرف الجملة بأنها الشكل اللغوي المستقل الذي لا يكون متضمنا في تركيب نحوي أو شكل لغوي أطول[1]، وجاء تعريف الجملة في معجم "**لاروس Larousse**" بأنها وحدة تركيبية تتضمن عادة فعلا ترتبط به في الغالب عدة كلمات، وينشئ عنها تعبير عن فكرة[2]، فهذا التعريف قد ربط بين الإسناد والإفادة، وهو لا يفرق بين الكلام والجملة، ولعل هذا التعريف موافق لما جاء عند عباس حسن.

2-2-2) تعريف برجستراسر Bregastrasser:

تطرق "**برجستراسر**" إلى الفرق بين الكلام والجملة وهو اتجاه آخر، فرأى أن أكثر الكلام عنده جمل، والجملة مركبة من المسند و مسند إليه[3]، ويذهب إلى أن من الكلام ما ليس بجملة، بل هو كلمات مفردة أو تركيبات وصفية أو إضافية أو معطوفة غير إسنادية، مثل ذلك النداء فان (يا حسن) "ليس جملة ولا قسما من جملة، وهو مع ذلك كلام" [4] فعنده كل جملة كلام وليس كل كلام جملة.

2-2-3) تعريف دي سوسير De Seussure:

وإذا اتجهنا إلى"**دي سوسير**" نجد انه لم يعطي تعريفا للجملة واعتبرها النمط الأفضل للتركيب Syntagme

---

[1] L.Bloomfield, « **langage** », Payat, Paris, 1970, p170.

[2]Dictionnaire Larousse, Lebrairie Larousse, Canada, 1980, p877 .

براجستراسر"**التطور النحوي للغة العربية**"، ترجمة : رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار [3]الفاعين، الرياض، د.ط،1982م، ص125.

[4] نفسه، ص125.

لو أنها تنتمي إلى الكلام la Parole لا إلى اللغة Langue[1]، كما تناول "**دي سوسير**" الدراسة اللسانية للغة عن طريق الثنائيات، فكانت دراسة دقيقة ومعقدة، فقد ربط دراسته بعلوم مختلفة تبدو للوهلة الأولى بعيدة عن اللغة، مثلا يرى بان الكلام Parole له أشكال متعددة، فيزيائي، وفيزيولوجي، وهو فردي Individuel واجتماعي Social في الوقت نفسه وفي هذا المقام يرى "**عبد الجليل مرتاض**" أن الكلام يضم ما يتلفظ به هذا الشخص أو ذاك على مستوى اللغة الواحدة على وفق قواعد هذه اللغة وضوابطها واللسان هو عبارة عن النسخ الذي يشمل مختلف اللغات اللسانية المنطوقة، تبين أن الجملة كنواة بنيوية لأي خطاب تنتمي إلى الكلام لا إلا اللسان[2]، لكن بالرغم من ذلك يبقى هذا الأخير هو المجسد لها باعتبارها نموذجا تركيبيا[3]، اللغة Langue عند سوسير أكثر أهمية من الكلام، فهي نتاج اجتماعي لملكة الكلام، ومجموعة من المواصفات يتبناها الكيان الاجتماعي ليمكن الأفراد من ممارسة هذه الملكة [4]، من الضروري التنبيه على أن البنيويين قد تناولوا ثنائية "**دي سوسيرDe saussure**" تحت تسميات مختلفة فهي اللغة والخطاب عند "**غيوم Guium**" ، والنظام والنص عند "**هلمسلف Helmsleve**" والكفاءة والقدرة عند تشوسكي، والرمز والرسالة عند "**جاكبسون Jakobson**"[5].

---

[1] De Seussure Ferdinand, « **Cours de linguistique générale** », p30

[2] عبد الجليل مرناض، "**اللغة والتواصل**"، دار هومة، الجزائر، ص56-57 :عبد الجليل مرتاض،"**الموازنة بين اللهجات العربية الفصيحة، دراسة لسانية في المدونة والتركيب**"، دار الغرب، وهران، د.ط 2002م ص84.

[3] عبد الحليم بن عيسى، "**الخفة والسهولة في الحدث اللساني**"، رسالة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2004م، ص22.

[4] De sausseure ferdinand, « **cours de linguistique générale** », p30

[5] حسن ناظم،"**مفاهيم الشعرية-دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم**"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1994م، ص50.

2-2-4) تعريف تشومسكي chomsky:

نصل في نهاية المطاف إلى عالم اللغوي تشومسكي الذي ركز في دراسته للنحو على القواعد الكلية التي تتيح توليد عدد غير متناه من الجمل يفهمها المتكلم أو السامع لأول مرة يسمعها، وهذه القواعد تشترك فيها جميع اللغات؛ ويتضمن تعريف اللغة عنده تعريفا للجملة، يقول: «نعتبر أن اللغة هي مجموعة منتهية أو غير منتهية من الجمل، كل جملة منها طولها محدود ومكونة من مجموعة منتهية من العناصر، وكل اللغات الطبيعية في شكلها المكتوب والمحكي تتوافق مع هذا التعريف، ذلك أن كل لغة طبيعية تحتوي على عدد متناه من الفونيمات Phonémes "الحروف الأبجدية" وكل جملة بالمكان تصورها كتتابع فونيمات علما بان عدد الجمل غير متناه»[1]، نلاحظ من خلال هذا التعريف أن تشومسكي يحدد الجملة بتتابع الأصوات فهو لا يركز على الإسناد بين عناصر الجملة ويغفل الجانب الدلالي؛ ويسمى "**تشومسكي**" الجملة الصحيحة بالجملة الأصولية وهي التي تكون مركبة على نحو جيد، وهي غير أصولية agrammatical إذا انحرفت عن المبادئ التي تحدد الأصولية في هذه اللغة[2].

ويرى"**تشومسكي**" في نظرية النحو التوليدي التحويلي " **Générative and transformationelgrammar**" أن للجملة بنيتين؛ العميقة" **Deep (profonde) Structure**" والسطحية "**Surface Structure (Surface)**"، ويميز بين الجملة العميقة وبين بنية الجملة السطحية: الأولى هي البنية المجردة والضمنية والتي تعين التفسير الدلالي، والأخرى هي ترتيب الوحدات السطحي الذي يحدد التفسير الفونيتيكي والذي يرد إلى شكل الكلام الفعلي الفيزيائي والى شكله المقصود والمدرك[3].

---

[1] Noam Chomsky, « **la structure syntaxique** », p15.

[2] Noam chomsky , « **Aspects of the theory of syntax** », H.I.T.Press 1978. PP 61-18.

[3] نووم تشومسكي، ترجمة حاتم الزغل،"**النظرة التحويلية للتركيب اللغوي**"، مجلة الحياة الثقافية، تونس، عدد40،1986م ، تونس، ص207.

والذي يبدو أن هذا الاختلاف أمر طبيعي، فقد نقل صاحب نظام الجملة في شعر المعلقات عن"**يونغ Young**" أن تعريفات الجملة تربو على الثلاثمائة [1]، إذ أن محاولة إعطاء تعريف شامل وملزم للجملة يعد من المستحيلات لأنها «عبارة عن تركيب معقد متعدد مستويات وبالمكان دراسته، من مواقع متباينة ومنظورات مختلفة»[2].

2-2-5)تعريف جورج مونان Georges Mounin :

ويذكر "**جورج مونان**" أن هناك مائتي تعريف للجملة، وهذه التعريفات تصدر عن منطلقات مختلفة منها:

- المنطلق النسبي المنطقي والذي يركز على الإفادة، أو كما يقول نحاتنا على المعنى الذي يحسن السكوت عليه.
- المنطلق المنطقي والذي يرى أن الجملة تعبر عن قضية وان أجزاء القضية ما يعبر عنها بالمسند والمسند إليه عندنا sujet et prédicat الموضوع والمحمول.
- المنطلق الصوتي والذي ينظر إلى الجملة من خلال الفواصل والمقاطع والمنحنى الصوت.
- المنطلق الكتابي والذي يقصد في تحليله أو دراسته للجملة انطلاقا مما هو مكتوب وليس مما هو منطوق[3].

- من خلال هذه الجولة في مباحث النحاة القدامى والمحدثين، استخلصنا النتائج التالية :

- أن النحاة القدامى لم يجعلوا للجملة بابا خاصا بها، ولكنهم درسوها تحت باب الكلمة والكلام، ولذلك لما بين الجملة والكلام من علاقة.

---

[1] محمود احمد نحلة، "**نظام الجملة في المعلقات**"، ص15.

[2] فيكتور خراكوفسكي، "**دراسات في علم النحو العام والنحو العربي**"، ترجمة : جعفر دك الباب، مؤسسة الوحدة، سوريا، د.ط، 1982م، ص1

[3] Georges Mounin, « **Clefs pour linguistique** », Edition seghers Etienne France, 1973.

– أورد ابن هشام للجملة بابا خاصا بين فيه مفهومها وأنواعها وأحكامها.

– درس المحدثون اللغة بعيدا كل البعد عن الخلفيات الفلسفية معتمدين على الملاحظة والاستقراء والفرضيات، غير أنهم انطلقوا من أفكار وآراء القدماء.

هذا ما أمكن استخلاصه من آراء، وقد رأينا أن معظمها يستند إلى شرطي الاستقلال والإفادة.

ثالثا : أقسام الجملة :

1) عند القدامى :

إن اختلاف النحاة حول مفهوم الجملة أضيف إليه اختلاف آخر تعلق بتصنيف الجملة إلى أقسام، ومعظم النحاة القدامى قسموا الجملة إلى قسمين :

الجملة الاسمية والجملة الفعلية، وهذا التقسيم مبني على العلاقة الإسنادية بين المسند والمسند إليه، وقد عرفها سيبويه بأنها ما لا يستغني احدهما عن الآخر، ولم يجد المتكلم منه بدا[1] ثم مثل لصور المسند والمسند إليه بمثالين يقصران هذه العلاقة على نوعين من الجمل هما الجملة الاسمية والجملة الفعلية، والمثالان هما : عبد الله أخوك وهذا أخوك، ويذهب زيد .

وقد أشار"**الزمخشري**"إلى أن الجمل أربعة، مع إقراره بان الجملة نوعان، وجاء حديثه عن أنواع الجمل عند ذكره لأنواع الخبر فقال الجملة على أربعة اضربْ؛ فعلية واسمية وشرطية وظرفية[2].

من النحاة من قسم الجملة إلى ثلاثة أقسام هي الجملة الاسمية والجملة الفعلية والجملة الظرفية، وذهب إلى هذا التقسيم "**ابن هشام**" في باب عقده للجملة اسماه "شرح الجملة" [3]، وتبعه في هذا التقسيم السيوطي[1].

---

[1] سبويه،"**الكتاب**"، 23/1.

[2] الزمخشري،"**المفصل في صنعة الإعراب**"، تحقيق : على بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 2003م،ص44.

[3] ابن هشام،"**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**"، 43/2.

ولقد قسم ابن هشام الجملة إلى نوعين : كبرى وصغرى، وذلك من جهة أن جملا تتضمن عملية إسنادية واحدة وأخرى تتضمن أكثر من عملية إسنادية.

ويذهب إلى أبعد من ذلك حين قسم الجملة الكبرى إلى قسمين : جملة ذات وجهين وجملة ذات وجه، وبين أن الجملة الكبرى ذات الوجهين هي اسمية الصدر فعلية العجز نحو: "زيد يقوم أبوه" أو فعلية الصدر اسمية العجز نحو : "ظننت أن زيدا أبوه قائم".

وأما ذات الوجه فما كانت اسمية الصدر والعجز مثل "زيد أبوه قائم" أو فعلية الصدر والعجز مثل "ظننت زيدا يقوم أبوه"[2]، ولعل ابن هشام بهذا التعريف قد جمع الجانب الوظيفي والشكلي للجملة.

2) عند المحدثين:

أما التصفيات التي قدمها المحدثون من النحاة العرب فلا تختلف عن تصنيفات القدماء إلا في التسميات لأن المنطلقات واحدة.

2-1) عند مهدي المخزومي :

يرى "مهدي المخزومي" أن الجملة ثلاثة أقسام :

الجملة الفعلية، الجملة الاسمية، الجملة الظرفية[3]؛ ومن الواضح أنه يؤسس تقسيمه للجملة على مبدأ الإسناد، مراعيا المسند، هل هو الفعل، أم الاسم،أم الظرف أم المضاف إليه بالأداة، فأيا منها كان المسند، تعينت به الجملة.

2-2) عند محمود أحمد نحلة :

---

[1] السيوطي، "**همع الهوامع**"، 40/1.

[2] ابن هشام،"**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**"، 35/1.

[3] مهدي المخزومي،"**في النحو العربي نقد وتوجيه**"، ص41-42.

ولقد أعطى النحاة المحدثون معايير مختلفة في تصنيف الجمل ونذكر منها موارد في كتاب "نظام الجملة في شعر المعلقات" :

المعيار الأول : البساطة والتركيب، ويدخل فيه :

الجملة البسيطة، وهي نوعان :

- مجردة، أو أساسية : وهي التي لا يضاف إلى ركني الإسناد فيها عنصر لغوي آخر.
- موسعة : وهي التي يضاف إلى ركنيها الأساسين عنصر أو أكثر يؤثر في مضمونها أو يوسع احد عناصرها .

الجملة المركبة : وتركيبها نوعان: تركيب إفراد، وتركيب تعدد، والأول بين جملتين اثنتين إحداهما مرتبطة بالأخر أو متفرعة منها، والأخرى بين أكثر من جملتين عن طريق الربط أو التفريع أو معا.

المعيار الثاني:التمام النحوي والنقص ويشمل :

الجملة التامة: وهي يذكر فيها ركنا الإسناد معا.

الجملة الناقصة: وهي التي يحذف فيها أحد ركني الإسناد بقرينة، أو يستتر.

والجملتان التامة والناقصة قد تكون كل منهما بسيطة أو مركبة، والجملتان البسيطة والمركبة قد تكون كل منهما تامة أو ناقصة.

الجملة الأصلية: وهي التي تستقل بذاتها، وتستغني عن غيرها.

الجملة الفرعية: وهي التي لا تقوم برأسها، بل تعتمد على غيرها.

المعيار الرابع : التركيب الداخلي للجملة، ويشمل :

الجملة الاسمية: وهي التي لا يكون المسند فيها فعلا ولا جملة.

الجملة الفعلية: وهي التي يكون المسند فيها فعلا ولا جملة.

الجملة الوصفية: وهي التي يكون المسند فيها وصفا عاملا.

الجملة الجملية: وهي التي يكون المسند فيها جملة اسمية أو فعلية أو وصفية مرتبطة بالمسند إليه برابط.

المعيار الخامس : الترتيب وإعادة الترتيب ويشمل :

الجملة ذات الترتيب المعتاد : وهي التي يتقدم المسند فيها الجملة الفعلية والوصفية، ويتقدم المسند إليه فيها الجملة الاسمية والجملية[1].

الجملة التي أعيد ترتيبها : وهي الجملة التي قدم فيها بعض العناصر عن موقعه المعتاد أو الآخر.

المعيار السادس : الدلالة العامة للجملة، ويدخل فيه :

الجملة الخبرية: وتشمل، الجملة المثبتة، الجملة المنفية، الجملة المؤكدة.

الجملة الإنشائية: وتشمل :

الجملة الطلبية : أمر، نهي، استفهام، عرض، تحضيض.

الجملة الانفعالية : تمن، ترج، قسم، مدح أو ذم، ندبة أو استغاثة.

المعيار السابع: نوع العلاقة بين الحدث والمحدث(في الجملة الفعلية خاصة)، ويدخل فيه:

[1] محمود أحمد نحلة، "**نظام الجملة في المعلقات**"، ص15.

الجملة ذات مبني للمعلوم.

الجملة ذات الفعل المبني للمجهول أو المطاوع الذي يقوم بوظيفته.

المعيار الثامن: الأساس وما تحول عنه، ويشمل :

الجملة الأساسية (النواة): ويشترط فيها أن تكون بسيطة، تامة، خبرية، فعلها مبني للمعلوم (إن كانت فعلية)،مثبتة[1].

الجمل المحولة: وهي التي لا يتحقق فيها شرط أو أكثر من الشروط السابقة كأن تكون مركبة، أو ناقصة، أو إنشائية، أو فعلها مبني للمجهول، أو منفية.

2-3) عند مازن الوعر :

ونلاحظ في جانب آخر التركيب النحوي عند "مازن الوعر" الذي يقضي مفهومه إلى أربعة أنواع، وذلك حسب التصنيف اللساني للنحويين العرب القدامى، فمنه التركيب الاسمي، والتركيب الفعلي، التركيب الشرطي، والتركيب الظرفي [2]، والذي يهمنا هنا هو التركيب الفعلي، ونعني به الجملة الفعلية، ولكنه يضيف أن الركن التركيبي (م) يمكن أن يكون أشياء أخرى غير الفعل أنه يمكن أن يكون اسم فاعل وهو يتمتع بالوظيفة نفسها التي يتمتع بها الفعل، وهذا فان أي ركن تركيبي قادر على العمل على العناصر الغوية يمكن أن يكون مسندا بغض النظر عن طبيعة ذلك الركن التركيبي، ويمكن أن نبين هذه الحقيقة في الأمثلة التالية:

م ← م إ

[1] محمود أحمد نحلة، "**نظام الجملة في المعلقات**"، ص17.

[2] مازن الوعر، "**نحو نظرية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية**"، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1987م، ص27.

ضارب (اسم فاعل) ← هو عمراً

م ← م إ

رحل (فعل صحيح) ← زيد

م إ ← م

زيـــــــــــــــــــــــــــد ← كان

(فعل ناقص) شجاعاً

ولاحظ هنا أن الفاعل الناقص (كان) يمكن أن يتصدر التركيب ومع ذلك فإن التركيب صحيح نحويا[1]، بمعنى أن هذا التقسيم قد بني على أساس إسنادي معتمدا في ذلك تصنيف القدامى، حيث يطرح إشكالية عما الوحدات اللغوية التي تعمل كما تعمل الأفعال، غير أنه أغفل البعد الدلالي، فالتركيب يجب أن يدرس دون إغفال المعنى، وهذا ما نجده عند " **عبد القاهر الجرجاني**"الذي دعا إلى دراسة النظم وإيضاح المعاني الوظيفية للتركيب.

[1] مازن الوعر، "**نحو نظرية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية**"، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1987، ص30.

الفصل التطبيقي

الجملة	المسند	نوعه	المسند إليه	نوعه	نوع الجملة
إذا الشّعبُ يَوْمَاً أرَادَ الْحَيَــاةَ	أراد	فعل تام	الشعب	فاعل	فعلية
فـــــلا بـــــدّ أن يســـــتجيب القـــــدرْ	المصدر المؤول (استجابة)	مصدر مؤول	بد	اسم لا النافية للجنس	اسمية
ولا بُــدَّ لِلّيــلِ أنْ يَنْجَلِـــــي	شبه الجملة لليل أن ينجلي	شبه جملة	بد	اسم لا النافية للجنس	اسمية
" يَنْجَلِـــــي"	ينجلي	فعل مضارع	الضمير المستتر تقديره هو	فاعل	فعلية
وَلا بُدَّ للقَيْدِ أَنْ يَــنْكَسِــر	شبه الجملة للقيد أن ينكسر	شبه جملة	بد	اسم لا النافية للجنس	اسمية
" يَــنْكَسِــر"	ينكسر	فعل مضارع	الضمير المستتر تقديره هو	فاعل	فعلية

وَمَنْ لَمْ يُعَانِقْهُ شَوْقُ الْحَيَــاةِ	يعانق	فعل مضارع	شوق	فاعل	فعلية
من يُعَانِقْهُ	يعانقه	خبر جملة فعلية	من	مبتدأ	اسمية

الجملة	**المسند**	**نوعه**	**المسند إليه**	**نوعه**	**نوع الجملة**
تَبَخّــرَ في جَوِّهَــا وَانْدَثَــر	تبخر	فعل ماض	الضمير المستتر هو	فاعل	فعلية
انْدَثَــر	اندثر	فعل ماض	الضمير المستتر تقديره هو	فاعل	فعلية
فَوَيْلٌ لِمَنْ لَمْ تَشُقْــهُ الْحَيَاةُ	لمن تشقه الحياة	شبه جملة	ويل	مبتدأ	اسمية
تَشُقُ الْحَيَاةُ	تشق	فعل مضارع	الحياة	فاعل	فعلية
كَذلِكَ قَالَــتْ لِــيَ الكَائِنَاتُ	قالت	فعل ماض	الكائنات	فاعل	فعلية
وَحَدّثَنــي رُوحُــهَا المُسْتَتِر	حدث	فعل ماض	روح	فاعل	فعلية

وَدَمدَمَتِ الرِّيحُ بَيْنَ الفِجَاجِ	دمدمت	فعل ماض	الريح	فاعل	فعلية
إذَا مَا طَمَحْــتُ إِلـــى غَـــايَةٍ	طمح	فعل ماض	تاء الفاعل	ضمير	فعلية
رَكِبْتُ الْمُنَى وَنَسِيتُ الحَذَر	ركب	فعل ماض	تاء الفاعل	ضمير	فعلية
نَسِيتُ	نسي	فعل ماض	تاء الفاعل	ضمير	فعلية
وَلَمْ أَتَجَنّبْ وُعُــورَ الشِّعَــابِ	أتجنب	فعل مضارع	ضمير المتكلم المستتر أنا	ضمير	فعلية

الجملة	**المسند**	**نوعه**	**المسند اليه**	**نوعه**	**نوع الجملة**
وَمَنْ يتهيب صُعُودَ الجِبَــالِ	يتهيب صعود الجبال	جملة اسمية	من	اسم شرط	اسمية
يتهيب	يتهيب	فعل مضارع	الضمير المستتر هو	ضمير	فعلية
يعش ابد الدهر بين الحفر	يعش	فعل مضارع	ضمير مستتر هو	ضمير	فعلية
فعجبت بقلبي	عجبت	فعل ماض	دماء	فاعل	فعلية

دماء الشباب

وضجت بصدري رياح أخر	ضجت	فعل ماض	رياح	فاعل	فعلية
وأطرقت اصغي لقصف الرعود	أطرق	فعل مضارع	تاء الفاعل	ضمير متصل	فعلية
وقالت لي الأرض لم سألت	قالت	فعل ماض	الأرض	فاعل	فعلية
سألت	سأل	فعل ماض	تاء الفاعل	ضمير متصل	فعلية
أيا أم هل تكرهين البشر	تكره	فعل مضارع	يا المخاطبة	ضمير متصل	فعلية
أبارك في الناس أهل الطموح	أبارك	فعل مضارع	الضمير المتكلم المستتر أنا	ضمير	فعلية

الجملة	**المسند**	**نوعه**	**المسند إليه**	**نوعه**	**نوع الجملة**
ومن يستلذ ركوب الخطر	يستلذ	فعل مضارع	الضمير الغائب هو	ضمير	فعلية
و ألعن من لا يمشي الزمان	ألعن	فعل مضارع	ضمير المتكلم المستتر أنا	ضمير	فعلية

ويقنع بالعيش عيش الحجر	يقنع	فعل مضارع	ضمير الغائب المستتر هو	ضمير	فعلية
هو الكون حي يحب الحياة	الكون	خبر	هو	مبتدأ	اسمية
يحب	يحب	فعل مضارع	الضمير المستتر هو	ضمير	فعلية
ويحتقر الميت مهما كبر	يحتقر	فعل مضارع	ضمير الغائب المستتر هو	ضمير	فعلية
فلا الأفق يحضن ميت الطيور	يحضن	فعل مضارع	الأفق	مبتدأ	اسمية
يحضن	يحضن	فعل مضارع	ضمير الغائب المستتر هو	ضمير	فعلية
ولا النحل يلثم ميت الزهر	يلثم	فعل مضارع	ضمير الغائب المستتر هو	ضمير	فعلية
سَأَلْتُ الدِّجَى هَلْ تُعِيدُ الْحَيَاةُ	سأل	فعل ماض	تاء الفاعل	ضمير متصل	فعلية
تعيد الحياة	تعيد	فعل مضارع	الحياة	فاعل	فعلية

الجملة	المسند	نوعه	المسند إليه	نوعه	نوع الجملة
لما أذبلته ربيع العمر	أذبلت	فعل ماض	ضمير المستتر الغائب هي	ضمير	فعلية
فلم تتكلم شفاه الظلام	تتكلم	فعل مضارع	شفاه	فاعل	فعلية
ولم تترنم عذارى السحر	تترنم	فعل مضارع	عذارى	فاعل	فعلية
وقال لي الغاب في رقة	قال	فعل ماض	الغاب	فاعل	فعلية
محببة مثل خفق الوتر	مثل	خبر	محذوف تقديره هي	ضمير	اسمية
يجئ الشتاء، شتاء الضباب	يجئ	فعل ماض	شتاء	فاعل	فعلية
فينطفئ السحر، سحر الغصون	ينطفئ	فعل ماض	السحر	فاعل	فعلية
وتهوي الغصون وأوراقها	تهوي	فعل مضارع	الغصون	فاعل	فعلية
وتلهو بها الريح في كل واد	تلهو	فعل مضارع	الريح	فاعل	فعلية

ويدفنها السيل أنى عبر	يدفن	فعل مضارع	السيل	فاعل	فعلية
عبر	عبر	فعل ماض	ضمير الغائب مستتر تقديره هو	ضمير	فعلية

الجملة	المسند	نوعه	المسند إليه	نوعه	نوع الجملة
ويفنى الجميع كحلم بديع	يفنى	فعل مضارع	الجميع	فاعل	فعلية
تألق في مهجة واندثر	تألق	فعل ماض	ضمير الغائب المستتر هو	ضمير	فعلية
اندثر	اندثر	فعل ماض	ضمير الغائب المستتر هو	ضمير	فعلية
وتبقى البذور التي حملت	تبقى	فعل مضارع	البذور	فاعل	فعلية
حملت	حملت	فعل ماض مبني للمجهول	ضمير مستتر تقديره هي	ضمير	فعلية
ذخيرة عمر جميل غبر	غبر	فعل ماض	ضمير الغائب المستتر هو	ضمير	فعلية

وأشباح الدنيا تلاشت زمر	تلاشت	فعل ماض	ضمير الغائب المستتر هي	ضمير	فعلية
معانقة وهي تحت الضباب	شبه الجملة تحت الضباب	شبه جملة	هي	مبتدأ	اسمية
لطيف الحياة الذي لا يمل	يمل	فعل مضارع	ضمير الغائب المستتر هو	ضمير	فعلية

الجملة	**المسند**	**نوعه**	**المسند إليه**	**نوعه**	**نوع الجملة**
ويمشي الزمان فتنمو صروف	يمشي	فعل مضارع	الزمان	فاعل	فعلية
تنمو صروف	تنمو	فعل مضارع	صروف	فاعل	فعلية
تذوي صروف وتحيا أخر	تذوي	فعل مضارع	صروف	فاعل	فعلية
تحيا أخر	تحيا	فعل مضارع	أخر	فاعل	فعلية
وتصبح أحلامها	تصبح	فعل ناسخ	أحلام	اسم ناسخ	اسمية

يقظة

تساءل: أين ضباب الصباح	تساءل	فعل ماض	ضمير الغائب المستتر هي	ضمير	فعلية
أين ضباب الصباح	ضباب الصباح	خبر	أين	مبتدأ	اسمية
ونحل يغني وغيم يمر	يغني	فعل مضارع	ضمير الغائب مستتر هو	ضمير	فعلية
يمر	يمر	فعل مضارع	ضمير الغائب المستتر هو	ضمير	فعلية
وأين الأشعة والكائنات	الأشعة	خبر	أين	مبتدأ	اسمية
وأين الحياة التي أنتظر	الحياة	خبر	أين	مبتدأ	اسمية
أنتظر	أنتظر	فعل مضارع	ضمير المتكلم المستتر أنا	ضمير	فعلية

الجملة	**المسند**	**نوعه**	**المسند إليه**	**نوعه**	**نوع الجملة**

ظمئت إلى النور فوق الغصون	ظمئ	فعل ماض	تاء الفاعل	ضمير متصل	فعلية
ظمئت إلى الظل تحت الشجر	ظمئ	فعل ماض	تاء الفاعل	ضمير متصل	فعلية
ظمئت إلى النبع بين المروج	ظمئ	فعل ماض	تاء الفاعل	ضمير متصل	فعلية
يغني ويرقص فوق الزهر	يغني	فعل مضارع	ضمير الغائب المستتر هو	ضمير	فعلية
يرقص	يرقص	فعل مضارع	ضمير الغائب المستتر هو	ضمير	فعلية
ظمئت إلى نغمات الطيور	ظمئ	فعل ماض	تاء الفاعل	ضمير متصل	فعلية
ظمئت إلى الكون ! أين الوجود	ظمئ	فعل ماض	تاء الفاعل	ضمير متصل	فعلية
أين الوجود	الوجود	خبر	أين	مبتدأ	اسمية
وأنى أرى العالم المنتظر	أرى	الجملة الفعلية أرى خبر	أنى	مبتدأ	اسمية
أرى	أرى	فعل	ضمير المتكلم	ضمير	فعلية

		مضارع	المستتر أنا		
هو الكون خلف سبات الجمود	الكون	خبر	هو	مبتدأ	اسمية

الجملة	المسند	نوعه	المسند إليه	نوعه	نوع الجملة
وَمَا هُــوَ إِلاّ كَخَفْــقِ الجَنَاحِ	كخفق الجناح	شبه جملة	هو	مبتدأ	اسمية
حَتّــى نَمَا شَوْقُــهَا وَانْتَصَــر	نما	فعل ماض	شوق	فاعل	اسمية
انتصر	انتصر	فعل ماض	ضمير الغائب المستتر هو	ضمير	فعلية
فصدّعت الأرض من فوقــها	صعدت	فعل ماض	الأرض	فاعل	فعلية
وأبصرت الكون عذب الصور	أبصرت	فعل ماض	ضمير المستتر الغائب هي	ضمير	فعلية
وجــاءَ الربيــعُ بأنغامــه	جاء	فعل ماض	الربيع	فاعل	فعلية

وقبلّـــها قبـــلاً في الشفـــاه	قبل	فعل ماض	ضمير الغائب المستتر هو	ضمير	فعلية
تعيد الشباب الذي قد غبـــر	تعيد	فعل مضارع	الضمير الغائب المستتر هي	ضمير	فعلية
غَبَرْ	غبر	فعل ماض	ضمير الغائب المستتر هو	ضمير	فعلية
وقالَ لَهَا : قد مُنحـــتِ الحياةَ	قال	فعل ماض	ضمير المستتر الغائب هو	ضمير	فعلية
منحت	منحت	فعل ماض مبني للمجهول	تاء الخطاب	ضمير متصل	فعلية

الجملة	**المسند**	**نوعه**	**المسند إليه**	**نوعه**	**نوع الجملة**
وخُلّدتِ في نسلكِ الْمُدّخـــر	خلدت	فعل ماض مبني للمجهول	تاء الخطاب	ضمير متصل	فعلية
وباركـــكِ النـــورُ فاستقبـــلي	بارك	فعل ماض	النور	فاعل	فعلية

استقبلي	استقبل	فعل أمر	ياء المخاطبة	ضمير متصل	فعلية
ومن تعبــدُ النــورَ أحلامــهُ	تعبد النور	جملة فعلية في محل خبر	من	مبتدأ اسم شرط	فعلية
	تعبد	فعل مضارع	أحلام	فاعل	فعلية
يباركهُ النــورُ أنّــى ظَهر	يبارك	فعل مضارع	النور	فاعل	فعلية
ظهر	ظهر	فعل ماض	ضمير الغائب المستتر هو	ضمير	فعلية
إليك الفضاء، إليك الضيــاء	مستتر تقديره أخص	فعل مضارع	ضمير المتكلم أنا	ضمير	فعلية
إليك الجمال الذي لا يبيــد	مستتر تقديره أخص	فعل مضارع	ضمير المتكلم أنا	ضمير	فعلية
يبيد	يبيد	فعل مضارع	الضمير الغائب المستتر هو	ضمير	فعلية

الجملة	المسند	نوعه	المسند إليه	نوعه	نوع الجملة
فميدي كما شئتِ فوق الحقول	ميد	فعل أمر	ياء المخاطبة	ضمير	فعلية
شئت	شئت	فعل ماض	ضمير المخاطب المستتر أنت	ضمير	فعلية
وناجي النسيم وناجي الغيــوم	ناج	فعل أمر	ياء المخاطبة	ضمير متصل	فعلية
وناجي النجوم وناجي القمــر	ناج	فعل أمر	ياء المخاطبة	ضمير متصل	فعلية
وناجـــي الحيـــاة وأشواقـــها	ناج	فعل أمر	ياء المخاطبة	ضمير متصل	فعلية
وشف الدجى عن جمال عميقٍ	شف	فعل أمر	الدجى	فاعل	فعلية
يشب الخيـــال ويذكي الفكر	يشب	فعل مضارع	الضمير الغائب المستتر هو	ضمير	فعلية
يذكي	يذكي	فعل مضارع	ضمير الغائب المستتر هو	ضمير	فعلية

ومُدِّ عَلَى الْكَوْنِ سِحْرٌ غَرِيبٌ	مُدَّ	فعل ماض مبني للمجهول	سحر	نائب فاعل	فعلية
يُصَــرِّفُهُ سَــاحِــرٌ مُقْــتَدِر	يصرف	فعل مضارع	ساحر	فاعل	فعلية

الجملة	المسند	نوعه	المسند إليه	نوعه	نوع الجملة
وَضَاءَتْ شُمُوعُ النُّجُومِ الوِضَاء	ضاءت	فعل ماض	شموع	فاعل	فعلية
وَضَاعَ البَخُورُ، بَخُورُ الزَّهَر	ضاع	فعل ماض	البحور	فاعل	فعلية
وَرَفْرَفَ رُوحٌ غَرِيبُ الجَمَالِ	رفرف	فعل ماض	روح	فاعل	فعلية
وَرَنَّ نَشِيدُ الْحَيَاةِ الْمُقَــدَّسِ	رن	فعل ماض	نشيد	فاعل	فعلية
في هَيْكَــلٍ حَالِمٍ قَدْ سُــحِر	سُحر	فعل ماض مبني للمجهول	نائب الفاعل ضمير الغائب المستتر هو	ضمير	فعلية

وَأَعْلَنَ في الْكَوْنِ أَنَّ الطُّمُوحَ	أعلن	فعل ماض	الفاعل مستتر تقديره هو	ضمير	فعلية
أَنَّ الطُّمُوحَ :			الطموح	اسم ناسخ	
لَهِيبُ الْحَيَــاةِ، وَرُوحُ الظَّفَــر	لهيب	خبر ناسخ			اسمية
إِذَا طَمَحَتْ لِلْحَيَاةِ النُّفُوسُ	طمحت	فعل ماض	النفوس	فاعل	فعلية
فَلا بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ الْقَــدَرْ	المصدر المؤول استجابة	مصدر مؤول	بد	اسم لا نافية للجنس	اسمية
يستجيب	يستجيب	فعل مضارع	القدر	فاعل	فعلية

إحصاء المركب الاسنادي في قصيدة إرادة الحياة:

المركب الاسنادي	التكرار	النسبة المئوية
المركب الفعلي	103	%83.06
المركب الاسمي	21	%16.93
المجموع	124	%100

التعليق:

نلاحظ في الجدول أعلاه النسب المتعلقة بتكرار المركب الإسنادي في قصيدة إرادة الحياة لأبي القاسم الشابي؛ و الذي نستنتج منه أن نسبة تكرار المركب الفعلي قد بلغت أعلى النسب و قدرت بـــ(83.06%)، و لعل السبب راجع إلى موضوع القصيدة الذي يترتب عليه توظيف المركب الإسنادي الفعلي ، ثم تلتها مباشرة نسبة تكرار المركب الاسمي التي بلغت (16.93%) ولعل أول فرق واضح أن الاسمية الخالية من الفعل تدل على الدوام والاستمرار بخلاف الفعلية، ومن هنا كانت الحكم بين الجملتين الاسمية والفعلية ، هو الخالدة المستمرة تصاغ في أكثرها بالجمل الاسمية، أما الفرق بين الاسمية المكونة من فعل وبين الفعلية فموجود أيضا، وقد يظن لأول وهلة أنه لا فرق بينهما، على حين أن قولك مثلا زيد سافر ، يختلف عن قولك: سافر زيد ، من حيث إنك تلفت انتباه السامع بقولك (زيد سافر) إلى زيد نفسه قبل كل شيء، ثم إلى سفره ، وكأن السفر كان بعيد الوقوع عنه لسبب من الأسباب، أو كان غير منتظر، إضافة إلى أن الفعلية أبسط تركيبا من الجملة الاسمية لأن هذه الأخيرة أكثر لواحق، ذلك أنها قد تتركب من اسم وفعل، فتحمل معها كل ما يكون مع الفعل من لواحق ومقيدات .

والفرق الذي يجمع عليه كل النحاة هو أن الفعلية تدل على التجدد، باعتبار أنها مبدوءة بالفعل الذي يعني التقوية والاهتمام بالحدث، وتدل الاسمية على الثبوت . ويعبر بالجملة الفعلية عن الحدث مقيدا بزمن ما، منسوبا إلى فاعل معين، موجها إلى مفعول إن لزم الأمر، فموضوعها أن تأمر بحدث أو تقرره . لهذا قد يعدل عن الجملة الفعلية إلى الاسمية عند قصد الدلالة على الثبوت والاستقرار

ومثال ذلك قول الشاعر ولا بـــــــدّ للقيـــــد أن ينكســـــــرْ فهنا تدل الجملة على أن كل القيود التي قد تصادف الإنسان في حياته غير ثابتة على حال واحد إنما قابلة للانكسار عبر مرور الزمن .

وكذلك قول الشاعر ولا بـــــــــدَّ لليـــــــل أن ينجـــــــلي ف في هذه الجملة تدل أيضا على أن كل الهموم التي قد يتعرض لها الإنسان مآلها الزوال مثل ذلك الليل الحالك الذي ينجلي وينقشع بنور الفجر في الصباح .

وكذلك قول الشاعر ومن يتهيب صعود الجبال

أي أن الإنسان من خلال حياته ستواجهه عدة صعوبات وعراقيل وبالتالي هذه العراقيل في تجدد ولن تتوقف، ومن ثم وجب عليه أن يتسلح بالإرادة والعزيمة حتى يتجاوزها ويصل إلى ما يطح إليه في الحياة .

أما استخدام الجمل الاسمية في القصيدة فكان قليل لدا الشاعر ومثال ذلك قوله:

هـــــو الكـــــونُ حـــيٌّ، يحـــبُّ الحيـــاة فهذه جملة اسمية تدل على الثبوت والاستقرار والسكون لأن الكون فيما هو معروف مستقر مذ زمن لا جديد فيه.

وكذلك قوله : ولـــــولا أمُومـــــةُ قلبِـــــي الـــــرّؤوم فهذه الجملة الاسمية توحي بأن الشاعر مشاعره لم تتغير ولن تتغير فهي مشاعر جياشة وطيبة في كل حين ووقت.

خاتمة

في الأخير يمكن القول أن هذا البحث يلح على ضرورة التمييز بين نوعين من التراكيب الإسنادية التي تناولها نحاتنا العرب ، والدارسون المحدثون معهما بمصطلح واحد وهو الجملة ومنه فإن مصطلح الجملة ينبغي أن يفرد للتراكيب الإسنادية التي يحسن السكوت عليها لكونها تمتع بالاستقلالية في المبنى والمعنى .

أما التراكيب التي لا يسوغ السكوت عليها لافتقارها لذلك الاستقلال فتسمى وحدات إسنادية وظيفية ، كما يجب أن نشير إلى الفرق بين الجملة والوحدة الإسنادية ، ومختصر القول إن الفرق الجوهري بين الجملة والوحدة الإسنادية إنما يعزى فقط إلى توفر شروط الاستقلال أو عدم توفرها ذلك لأن طبيعة البنية التركيبية لكل منهما غير مختلفة ، حيث إن الجملة البسيطة والوحدة الإسنادية البسيطة كلتيهما تتألف في أبسط صورها من مسند ومسند إليه منفردين، كما أن الجملة المركبة و والوحدة الإسنادية المركبة كلتيهما يتوجب في حدها الأدنى أن يكون أحد عناصرها وحدة إسنادية ، سواء أكانتا اسميتين أم فعليتين

أما المركبات الإسنادية التي وجدت في قصيدة إرادة الحياة لأبي القاسم الشابي؛ فهي كانت بين المركبات الفعلية والاسمية غير أن التركيب الفعلي هو الذي طغى وسيطر على القصيدة حيت تكرر في القصيدة 103 مرة ، أما المركب الاسمي فكان أقل من ذلك بـــ 21 مرة، والسبب الرئيس في ذلك هو أن طبيعة موضوع هذه القصيدة هو الذي يستدعي الإكثار من الجمل الفعلية على حساب الجمل الاسمية .

الملاحق

ملحق: قصيدة إرادة الحياة

إذا الشّعْبُ يَوْمَاً أرَادَ الْحَيَــاةَ فَلا بُدَّ أنْ يَسْتَجِيبَ القَــدَر

وَلا بُــدَّ لِلَّيــْلِ أنْ يَنْجَلِـــي وَلا بُدَّ للقَيْدِ أَنْ يَــنْكَسِــر

وَمَنْ لَمْ يُعَانِقْهُ شَوْقُ الْحَيَــاةِ تَبَخَّــرَ في جَوِّهَــا وَانْدَثَــر

فَوَيْلٌ لِمَنْ لَمْ تَشُقْــهُ الْحَيَاةُ مِنْ صَفْعَــةِ العَــدَم المُنْتَصِر

كَذلِكَ قَالَــتْ لِــيَ الكَائِنَاتُ وَحَدّثَنِــي رُوحُــهَا المُسْتَتِر

وَدَمدَمَتِ الرِّيحُ بَيْنَ الفِجَاجِ وَفَوْقَ الجِبَال وَتَحْتَ الشَّجَر

إذَا مَا طَمَحْــتُ إِلَــى غَــايَةٍ رَكِبْتُ الْمُنَى وَنَسِيتُ الحَذَر

وَلَمْ أَتَجَنَّبْ وُعُــورَ الشِّعَــابِ وَلا كُبَّــةَ اللَّهَــبِ المُسْتَعِــر

وَمَنْ لا يُحِبّ صُعُودَ الجِبَــالِ يَعِشْ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الحُفَــر

فَعَجَّتْ بِقَلْبِي دِمَاءُ الشَّبَــابِ وَضَجَّتْ بِصَدْرِي رِيَاحٌ أُخَر

وَأَطْرَقْتُ ، أُصْغِي لِقَصْفِ الرُّعُودِ وَعَزْفِ الرِّيَاح وَوَقْعِ المَطَــر

وَقَالَتْ لِيَ الأَرْضُ – لَمَّا سَأَلْتُ : " أَيَــا أُمُّ هَلْ تَكْرَهِينَ البَشَر؟"

"أُبَارِكُ في النَّاسِ أَهْلَ الطُّمُوحِ وَمَنْ يَسْتَلِــذُّ رُكُوبَ الخَطَــر

وأَلْعَنُ مَنْ لا يُمَاشِي الزَّمَــانَ وَيَقْنَعُ بِالعَيْــشِ عَيْشِ الحَجَر

هُوَ الكَوْنُ حَيٌّ ، يُحِــبُّ الحَيَاةَ وَيَحْتَقِرُ الْمَيْتَ مَهْمَا كَــبُر

فَلا الأُفْقُ يَحْضُنُ مَيْتَ الطُّيُورِ وَلا النَّحْلُ يَلْثِمُ مَيْتَ الزَّهَــــر

وَلَــوْلا أُمُومَةُ قَلْبِي الرَّؤُوم لَمَا ضَمَّتِ المَيْتَ تِلْكَ الحُفَــر

فَوَيْلٌ لِمَنْ لَمْ تَشُقْــهُ الحَيَــاةُ مِنْ لَعْنَةِ العَــدَمِ المُنْتَصِــر!"

وفي لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي الخَرِيفِ مُثَقَّلَــةٍ بِالأَسَــى وَالضَّجَــر

سَكِرْتُ بِهَا مِنْ ضِياءِ النُّجُومِ وَغَنَّيْتُ لِلْحُزْنِ حَتَّى سَكِــر

سَأَلْتُ الدُّجَى: هَلْ تُعِيدُ الْحَيَاةُ لِمَا أَذْبَلَتْــهُ رَبِيعَ العُمُــر؟

فَلَمْ تَتَكَلَّمْ شِفَــاهُ الظَّلامِ وَلَمْ تَتَرَنَّــمْ عَذَارَى السَّحَر

وَقَالَ لِيَ الْغَــابُ في رِقَّــةٍ مُحَبَّبَــةٍ مِثْلَ خَفْــقِ الْوَتَــر

يَجِيءُ الشِّتَاءُ ، شِتَاءُ الضَّبَابِ شِتَاءُ الثُّلُوجِ ، شِتَاءُ الْمَطَــر

فَيَنْطَفِيء السِّحْرُ ، سِحْرُ الغُصُونِ وَسِحْرُ الزُّهُورِ وَسِحْرُ الثَّمَر

وَسِحْرُ الْمَسَاءِ الشَّجِيِّ الوَدِيعِ وَسِحْرُ الْمُرُوجِ الشَّهِيّ العَطِر

وَتَهْوِي الْغُصُونُ وَأَوْرَاقُــهَا وَأَزْهَــارُ عَهْدٍ حَبِيبٍ نَضِــر

وَتَلْهُو بِهَا الرِّيحُ في كُلِّ وَادٍ وَيَدْفنُــهَا السَّيْــلُ أَنَّى عَــبَر

وَيَفْنَى الجَمِيعُ كَحُلْمٍ بَدِيــعٍ تَأَلَّــقَ في مُهْجَــةٍ وَانْدَثَــر

وَتَبْقَى البُــذُورُ التي حُمِّلَــتْ ذَخِيــرَةَ عُمْرٍ جَمِــيلٍ غَــبَر

وَذِكْرَى فُصُولٍ ، وَرُؤْيَا حَيَاةٍ وَأَشْبَاح دُنْيَا تَلاشَتْ زُمَــر

مُعَانِقَــةً وَهْيَ تَحْــتَ الضَّبَابِ وَتَحْتَ الثُّلُوجِ وَتَحْــتَ الْمَدَر

لَطِيفَ الحَيَــاةِ الذي لا يُمَــلُّ وَقَلْبَ الرَّبِيعِ الشَّذِيِّ الخَضِر

وَحَالِمَــةً بِأَغَــانِــي الطُّيُــورِ وَعِطْرِ الزُّهُورِ وَطَعْمِ الثَّمَــر

وَمَا هُــوَ إِلاَّ كَخَفْــقِ الجَنَاحِ حَتَّــى نَمَا شَوْقُــهَا وَانْتَصَــر

فصدّعت الأرض من فوقــها وأبصرت الكون عذب الصور

وجــاءَ الربيــعُ بأنغامــه وأحلامــهِ وصِبــاهُ العطِــر

وقبلّــها قبــلاً في الشفــاه تعيد الشباب الذي قد غبــر

وقالَ لَهَا : قد مُنحــتِ الحياةَ وخُلّدتِ في نسلكِ الْمُدّخــر

وباركــكِ النــورُ فاستقبــلي شبابَ الحياةِ وخصبَ العُمر

ومن تعبــدُ النــورَ أحلامــهُ يباركهُ النــورُ أنّــى ظَهر

إليك الفضاء ، إليك الضيــاء إليك الثرى الحالِمِ الْمُزْدَهِر

إليك الجمال الذي لا يبيــد إليك الوجود الرحيب النضر

فميدي كما شئتِ فوق الحقول بِحلو الثمار وغــض الزهــر

وناجي النسيم وناجي الغيــوم وناجي النجوم وناجي القمــر

وناجــي الحيــاة وأشواقــها وفتنــة هذا الوجــود الأغــر

وشف الدجى عن جمال عميقٍ يشب الخيــال ويذكي الفكر

ومُدَّ عَلَى الْكَوْنِ سِحْرٌ غَرِيبٌ يُصَــرِّفُهُ سَــاحِــرٌ مُقْــتَدِر

وَضَاءَتْ شُمُوعُ النُّجُومِ الوِضَاء وَضَاعَ البَخُورُ ، بَخُورُ الزَّهَر

وَرَفْرَفَ رُوحٌ غَرِيبُ الجَمَالِ بِأَجْنِحَــةٍ مِنْ ضِيَاءِ الْقَمَــر

وَرَنَّ نَشِيدُ الْحَيَاةِ الْمُقَــدَّسِ في هَيْكَــلٍ حَالِمٍ قَدْ سُــحِر

وَأَعْلَنَ في الْكَوْنِ أَنَّ الطُّمُوحَ لَهِيبُ الْحَيَــاةِ وَرُوحُ الظَّفَــر

إِذَا طَمَحَتْ لِلْحَيَاةِ النُّفُوسُ فَلا بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ الْقَــدَرْ

قائمة المصادر و المراجع

***القرآن الكريم**

المصادر:

1) ابن جني، أبو عثمان "**الخصائص** " تح،: الشربيني شريدة، دار الحديث للطباعة والنشر، 2007 م

2) ابن فارس–أحمد بن زكرياء بن حبيب الرازي–"**الصحابي في فقه اللغة**" تحقيق: مصطفى البشويمي، مؤسسة ايدران للطباعة والنشر، بيروت، 1963م.

3) ابن منظور، "**لسان العرب**"، دار صادر، بيروت، ط1، 1992م، مادة(ر ك ب) 432/1.

4) ابن هشام،"**أوضح المسالك**"، دار المعرفة، بيروت، ط1، دت، 1\126.

5) ابن هشام،"**مغني اللبيب عن كتب الأعاجيب**"، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، د.ط، د.ت 5/2.

6) ابن يعيش– موفق الدين يعيش النحوي ،"**شرح المفصل**"،عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت، 9\121.

7) أبو البقاء العكبري ،**مسائل خلافية في النحو**"، تحقيق: محمـــد خير الحلواني، دار الشروق العربي، بيروت ط1 1992م،35/1.

8) الأستر بادي–رضي الدين–،"**شرح كافية ابن الحاجب**"، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط،1995 م.

9) الجرجاني"**دلائل الإعجاز في علم المعاني**".تعليق : السيد محمد رشيد رضا، تصحيح :محمد عبده، محمد الشنقيطي، دار المعرفة، بيروت –لبنان، د.ط، 1982م/ الصفحة الأولى من المدخل.

10) الجرجاني الحنفي – محمد بن علي الحسيني ،التعريفات "، تحقيق: نصر الدين التونسي؛دار القدس، القاهرة، ط1، 2007م.

11) الجرجاني، "**الجمل**" تحقيق: علي حيدر، دمشق 1972م.

12) الجوهري – إسماعيل بن حماد،"**تاج اللغة والصحاح العربية**"، تحقيق :أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين،بيروت، لبنان، ط4، 1990م، 139/1.
الزبيدي –أبو بكر تاج العروس من جواهر القاموس"،تحقيق:علي شتري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1994م، مادة (رك ب)36/2.

13) الرازي الشافعي–فخر الدين بن عمر البكري–،"**التفسير الكبير أو مفتاح الغيب**"، المكتبة التوفيقية، مصر، القاهرة، د.ط، د.ت 17/1. [1]

14) الزمخشري،"**المفصل في صنعة الإعراب**"، تحقيق : على بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 2003م، ص44.[1]

15) سبويه،"**الكتاب**"، 23/1.[1]

16) السيرافي – الحسن بن عبد الله بن المرزبان "**شرح كتاب سيبويه**"، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 2008م، 1\146–147.

17) السيرافي،"**أخبار النحويين البصريين**"، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2006م، ص40. [1]

18) السيوطي–جلال الدين–،"**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**"، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م،1/49–50.

19) العكبري،"**اللباب في علل البناء و الإعراب**"،تحقيق: غازي طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1995م 41/1.

20) المبرد–أبو العباس محمـــد بن يزيد–، "المقتضب"، تحقيق: عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 1979م، 8/1.

21) المراجع:

22) إبراهيم السامرائي؛ "**فقه اللغة المقارن**"، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987م.

23) إبراهيم أنيس،"**من أسرار اللغة**"، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ط1978،2م

24) إبراهيم مصطفى، "إحياء **النحو**"، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ط2، 1992م

25) أحمد محـــمد قدور، "**مبادئ اللسانيات**"، دار الفكر المعاصر، بيروت– لبنان، ط2، 1999م،

26) أندري مارتني،" **وظيفة الألسن وديناميتها**"، ترجمة : نادر سراج، دار المتخب العربي للدراسات و النشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ط1، 1996م

27) براجستراسر"**التطور النحوي للغة العربية**"، ترجمة : رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الفاعين، الرياض، د.ط،1982م،

28) تمام حسان، "**البيان في روائع القرآن**"، عالم الكتب، القاهرة –مصر، ط1، 1993م.

29) تمام حسان،"**اللغة العربية معناها ومبناها**"، دار الثقافة، الدار البيضاء، د.ط، 2001م.

30) تمام حسان،"**اللغة بين المعيارية والوصفية**"، مكتبة الانجلو مصرية، مصر دط، دت.

31) حسن ناظم،"**مفاهيم الشعرية–دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم**"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1،

32) خليل الملا حسين الكردي الشافعي الكافية الكبرى في النحو "، تحقيق:إلياس فيلان التركي؛دار صادر–مكتبة الإرشاد ،بيروت، ط1، 2007م .

33) خولة طالب الإبراهيمي،"**مبادئ في اللسانيات**"، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000م.

34) ستيفن أولمان، "**دور الكلمة في اللغة**"، قدم له وعلق عليه، وترجمه: كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، ط1، 1962م.

35) عباس حسن،"**النحو الوافي**"، دار المعارف القاهرة، ط8، 1986م.

36) عبد الجبار توامة،"**المنهج الوظيفي العربي الجديد لتجديد النحو العربي**"، أعمال ندوة تسيير النحو، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر،2001م.

37) عبد الجليل مرتاض، "**مفاهيم لسانية دي سوسيرية** "، دار الغرب للنشر، وهران، د.ط، 2005م.

38) عبد الجليل مرتاض، العربية والتبليغ جملا على المعنى ، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد1، ماي2005م ، نقلا عن: George MouniN ,.clefs pour la linguistique, editionseghers, paris

39) عبد الجليل مرتاض، "**اللغة والتواصل**"، دار هومة، الجزائر.

40) عبد الجليل مرتاض،"**الموازنة بين اللهجات العربية الفصيحة، دراسة لسانية في المدونة والتركيب**"، دار الغرب، وهران، د.ط 2002م.

41) عبد الحليم بن عيسى، "**الخفة والسهولة في الحدث اللساني**"، رسالة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2004م.

42) عبد السلام السيد حامد،"**الشكل والدلالة –دراسة نحوية للفظ والمعنى**"، دار غريب ،القاهرة، د.ط، د.ت، 2002م.

43) الفاكهي – عبد الله بن احمد النحوي الملكي (ت 972ه)"شرح كتاب الحدود في النحو "، تحقيق:أحمد الدميري ومكتبة وهبة، القاهرة ط2، 1993م.

44) فيكتور خراكوفسكي، "**دراسات في علم النحو العام والنحو العربي**"، ترجمة : جعفر دك الباب، مؤسسة الوحدة، سوريا، د.ط، 1982م.

[45] ماريو باي،"أسس علم اللغة "، ترجمة :أحمد مختار عمر، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983.

46) مازن الوعر، "**نحو نظرية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية**"، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1987م.

47) محمـــد حماسة عبد الطيف ،"**النحو والدلالة – مدخل لدراسة المعنى النحوي –الدلالي**"، دار غريب، القاهرة، دط، 2006م.

48) محمـــد حماسة عبد اللطيف، "**العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث**"، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، د.ت.

49) محمـــد حماسة عبد اللطيف، "**بناء الجملة العربية**"، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، 2003م.

50) محمـــد عناني،"المصطلحات الأدبية الحديثة"،الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان،ط1، 1997م.

51) محمود احمد نحلة،"**نظام الجملة في شعر المعلقات**"دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط،1991م.

52) محمود العالم المنزلى،"**أنوار الربيع في الصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع**"، مطبعة التقدم العلمية، مصر،ط1، 1322ه.

53) محمود العالم المنزلي، **المرجع السابق**، مطبعة التقدم العلمية، مصر، ط1، 1322ه.

54) لمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، تحقيق: الوهاب السيد عوض الله وآخرين، مطابع الأغست –شركة الإعلانات الشرقية ،1985م،381/1.

55) تمام حسان، "**مقالات في اللغة والأدب**"،عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006م ،42\2.

56) مهدي المخزومي،"**في النحو العربي نقد وتوجيه**"،دار الرائد العربي، بيروت، لبنان،ط2، 1987م.

57) موسى بن مصطفى العبيدان،"**دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين**"، دط، دت.

58) نوار العبيدي،"**التركيب في المثل العربي القديم دراسة نحوية للجملة الاسمية**"، ط1 2005م.

59) نووم تشومسكي، ترجمة حاتم الزغل،"**النظرة التحويلية للتركيب اللغوي**"، مجلة الحياة الثقافية، تونس، عدد 1986م،40 ، تونس.

المراجعالأجنبية:

60) AndreMartinet ,"Eléments de linguistique général",Armand Colin. 4éme éd .

61) De Seussure Ferdinand, « Cours de linguistique générale ».

62) Dictionnaire Larousse, Lebrairie Larousse, Canada, 1980

63) George mounin,"Dictionnaire de linguistique",Quadrige .Paris,4éme édition.

64) Georges Mounin, « Clefs pour linguistique », Edition seghers Etienne France, 1973.

65) Jean Dubois, "Dictionnairede linguistique", Librairie Larousse Imprimerie Berger– Levrault Nancy

66) L.Bloomfield, « langage », Payat, Paris, 1970.

67) Noam ,Chomsky, "La structure syntaxique"traduit de l anglais par Michel Braedeau, édition du seuil , 1969,

68) Noam chomsky , « Aspects of the theory of syntax », H.I.T.Press 1978.

الملخص :

لقد ركزت دراسة هذا البحث على المستوى التركيبي في قصيدة إرادة الحياة لأبي القاسم الشابي، وذلك من خلال تتبع واستخراج الجمل أو المركبات في الأبيات الشعرية لهذه القصيدة. بحيث جمعنا هذه المركبات جميعا ثم صنفناها مابين المركبات الفعلية والاسمية مع ربط هذه التراكيب بدلالتها التي تؤديها في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: التركيب، الإسناد، المعنى.

The study of this research focused on the syntactic level in the poem of the will of life by Abu Qasim Al-Shabi, Through tracking and extracting sentences and compounds in the poetic verses of this poem. Then, we collected all these compounds and then we classified them between compound verbs and nouns and to link these structures to their significance.

Keywords: Comound, Teacher, Meaning